الخصوصية وتطبيقات الويب ٢,٠ ..
كيفية تحقيق المعادلة الصعبة

إعداد/ أماني جمال مجاهد
مدرس المكتبات والمعلومات
قسم المكتبات والمعلومات – جامعة المنوفية
amanyg@yahoo.com

المقدمة :

غزت شبكة الإنترنت حياتنا بشكل كبير، وأصبحت جزءًا لا يتجزأ من الاحتياجات اليومية للفرد على جميع المستويات، وتعتبر أيضًا مصدرًا مهمًّا من مصادر المعلومات التي لا يستطيع أي شخص الاستغناء عنها، وهناك اتجاه يطالب بالحد من استخدام هذه الشبكة؛ لما لها من تأثير سلبي في سلوك الفرد والمجتمع؛ فقد أصبح الأشخاص يدمنون التعامل مع هذه الشبكة وغرف الدردشة والألعاب المختلفة، ويؤثرونها على الاندماج في الحياة الاجتماعية الطبيعة، وأدى ذلك إلى كثرة الأمراض النفسية والجسدية.

ورغم أن مجتمع التعامل مع الشبكة كان يأمل أن يوجد له حياة خاصة دون تطفل من الآخرين وتدخلات غير مرغوب فيها، فإن الحقيقة البديهية أن في مقدور التقنية اختراق خصوصياتنا الثمينة، وهذا يعني أن أسرارنا وحريتنا في الاحتفاظ بخصوصياتنا يتم التضحية بها نهائيًّا من أجل أرباب الفضاء الإلكتروني؛ حيث نجد شركات الإعلان وبعض المتطفلين و"الهاكر" ومحركات البحث المختلفة و"الكوكيز" تتلصص علينا وتخترق حدود أجهزتنا، بل وتحتفظ في بعض الأحيان ببعض اهتماماتنا واحتياجاتنا.

وهناك العديد من التوجهات نحو اقتحام حياتنا الشخصية وإتاحة أدق تفاصيلها من خلال شبكة الإنترنت؛ حيث لم تعد هناك أسرار تحمل الإنسان على الاحتفاظ بها، ولكن هل هذا التوجه صحيح موضوعيا ونفسيًّا في المجتمع؟

نجد من يؤيد هذا التيار تحت شعار الشفافية وديمقراطية الحوار، ولكننا نطرح سؤالاً هاماً :

أين الصحة النفسية والحرية الشخصية للفرد؟ فهو حر في إتاحة ما يحتاج هو إلى إتاحته بدون تعدٍّ من الآخرين على خصوصيته واستغلال ذلك.

ومع تطور بيئة الويب والتعامل من خلال شبكة الإنترنت وظهور تطبيقات الويب ٢,٠ بكل تفاعلها واندماج كثير من الناس في التفاعل معها فقد أصبحت الخصوصية مستحيلة ولا بد أن نكون حذرين جدا خلال التفاعل والمشاركة.

ويطلق البعض على الويب ٢ أنها موجة أو موضة تسعى لجذب جميع المستخدمين والمتعايشين على شبكة الإنترنت، ولكن هل تحفظنا في الاحتفاظ بحياتنا الشخصية دون تطفل من الآخرين سوف يمنعنا من ركوب هذه الموجة والتعايش من خلال تطبيقاتها التي أصبحت مفيدة جدًّا على جميع المستويات؟ أم أن هذه التطبيقات جاءت بفكر جديد يحمل شعار "وداعًا للخصوصية"؟

هذا ما سوف نسعى إلى التحقق منه من خلال هذه الدراسة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تعالج نقطة مهمَّة جدًّا على الصعيد المجتمعي، وخاصة على مستوى المجتمعات الشرقية، التي تحتفظ دائمًا بحدود في التعامل بين الأفراد؛ حيث منعنا ديننا الحنيف من التجسس والتلصص على الآخرين وعدم اتباع عوراتهم واحترام خصوصياتهم في التعامل؛ فقد قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحجرات: الآية ١٢).

وفي هذا العصر (عصر التفتح التكنولوجي) خسر الأفراد الكثير من تقاليدهم وعاداتهم في الاحتفاظ بخصوصياتهم في التعامل دون أن يشعروا بذلك، وهو من الأمور التي يجب أن يستشعر أثرها مَن يتعامل مع بيئة الويب، ولا بد من توضيح أهمية احترام خصوصية الآخرين، وهي جزء مهم من الحرية الشخصية للأفراد، وخاصة مع تطبيقات الويب ٢,٠ التي تشجِّع المستخدمين على وضع تفاصيل حياتهم الشخصية بشكل مباشر تحت اطلاع كل من يتعامل مع هذه التطبيقات ذات الخطورة على خصوصية الأفراد، وظهرت ضرورة التنبيه الدائم على هذه الموضوعات.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تعريف ماهية الخصوصية في ظل تطبيقات الويب ٢,٠؛ حيث يتم توضيح تفاصيل التطبيقات المختلفة، والتي نسبت إلى جيل الويب الثاني وما لها من أهمية وتفاعل على جميع المستويات، وضرورة استغلال هذه التكنولوجيا وتوظيفها لخدمة مجتمعاتنا والمشاركة بشكل فعال ورئيسي؛ حتى لا نتخلف عن ركب الحضارة، وما لهذه التطبيقات من تأثير في خصوصيات الفرد والمجتمع، وأهمية إدراك الفرد -عند استخدامه أي تطبيق أو تفاعل مع الويب ٢,٠- أنه يضحِّي بجزء من خصوصيته، ويتيح للآخرين التدخل في حياته الشخصية، وأن كل كلمة يكتبها أو مشاعر يبثها عبر هذا الأثير محسوبة عليه.

ونسعى في هذا البحث إلى توضيح كيفية تحقيق المعادلة الصعبة من عدم البُعد عن التكنولوجيا الحديثة وفي نفس الوقت عدم التضحية بخصوصياتنا على شبكة الإنترنت.

تساؤلات الدراسة:

هناك بعض التساؤلات تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عليها:

١- ما هي الخصوصية؟

٢- ما أهمية الخصوصية في نظر مستخدمي تطبيقات الويب ٢,٠؟

٣- ما أهم تطبيقات الويب ٢,٠؟

٤- ما أهمية هذه التطبيقات من الناحية العملية؟

٥- هل اهتمت مواقع تطبيقات الويب ٢,٠ بخصوصية المستخدم لها؟

٦- هل وضعت هذه التطبيقات سياسة الخصوصية بشكلٍ واضحٍ وجليٍّ خلال مواقعها؟

٧- هل اهتمت هذه التطبيقات بخصوصية الأطفال؟

٨- هل توافق هذه السياسات قوانين خصوصية الإنترنت؟

٩- هل يمكن أن يوقفنا الحرص على خصوصيتنا عن التعامل مع التطبيقات الحديثة؟

١٠- كيف يمكننا تحقيق المعادلة الصعبة من تفاعل واستفادة من تطبيقات الويب ٢,٠ مع الاحتفاظ في نفس الوقت بخصوصية الفرد؟

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

تتعرَّض الدراسة لتطبيقين مهمَّين من تطبيقات الويب ٢,٠؛ هما: الشبكات الاجتماعية والتي تضم خاصية التدوين، ومواقع "الويكي"؛ لما لهما من ميزة تفاعل مع مستخدميهما، مع تشجيع المترددين عليهما على إتاحة بياناتهم الشخصية بشكل مباشر وسهل، مع قياس معايير الخصوصية المتاحة من خلالهما وقياس مدى كفاءتهما لاحترام خصوصية المستفيدين بما يكفي.

الحدود اللغوية:

تتناول الدراسة خصوصية المستفيد من بعض المواقع التي يطلق عليها تطبيقات الويب ٢,٠، بغض النظر عن اللغات المتاحة بها.

الحدود النوعية:

تقتصر الدراسة على قواعد الخصوصية التي يتمتع بها من يستخدم تطبيقات الويب ٢,٠.

الحدود الزمنية:

تتناول الدراسة أية قواعد للخصوصية تنشر على مواقع هذه التطبيقات حتى ٢٠٠٩.

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج المسحي الميداني في مسح وتسجيل ما له صلة بتطبيقات الويب ٢,٠ والتعرُّض لقواعد الخصوصية بها، والمنهج المقارن لدراسة ووصف عناصر الخصوصية في هذه المواقع وتحليل مضمونها والمقارنة فيما بينها، مع قياس مدى التزام هذه المواقع بما أعلنت عنه رسميًّا.

أدوات البحث:

قائمة مراجعة: تم الاعتماد في تجميع عناصر هذه القائمة على العناصر التي جاءت في سياسات الخصوصية لمواقع تطبيقات الويب ٢,٠.

استطلاع رأي: تم توزيعه على بعض الأفراد ممن لهم اتصال مباشر بهذه التطبيقات، مثل

أصحاب المدونات، والمتفاعلين على مواقع الشبكات الاجتماعية. وهذا الاستطلاع حاولنا به استشعار مدى وعي المستخدم لأهمية الحفاظ على خصوصيته وعدم إتاحتها بشكل سهل ومباشر من خلال هذه التفاعلات ومع الاحتكاك المباشر بمثل هذه التطبيقات، وملاحظة ما يعاني منه المستخدم من انتهاك لخصوصيته عند تفاعله مع هذه التطبيقات.

الدراسات السابقة:

لقد تم البحث في الأدلة الخاصة بالإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات وقواعد البيانات العالمية والمجلات والدوريات التي تحتوى على النصوص الكاملة للمقالات، وكذلك البحث على محركات البحث بمصطلحات الدراسة وهي:

- الخصوصية على مواقع تطبيقات الويب ٢,٠.
- الخصوصية على شبكة الإنترنت.
- الخصوصية وتطبيقات الويب ٢,٠.

وقد تم العثور على عدد كبير جدًّا من المقالات بالمدونات التي يتحدث أصحابها عن تطبيقات الويب ٢,٠ وتجاربهم في مواجهة هذه التطبيقات، وكثيرٍ من المنتديات به قضايا عديدة عن تطبيقات الويب ٢,٠، وكثيرٍ منها يتحدث عن وضعية الخصوصية، ولكن لا توجد أبحاث تتناول القضيتين معًا باللغة العربية. هناك فقط بحثان عن الخصوصية ومواقع إنترنت، دون التعرُّض لمواقع تطبيقات الويب ٢,٠، وسوف نتعرَّض لهما في الآتي:

البحث الأول:

فايزة دسوقي أحمد. خصوصية البحث على الإنترنت.- cybrarians journal.- ع ١٨ (مارس ٢٠٠٩).- تم الدخول في ١٠ يوليو ٢٠٠٩. - متاح في:

http://www.cybrarians.info/journal/no١٨/internet_privacy.htm

وتناولت فيه الباحثة بشكلٍ تفصيليٍّ ماهية الخصوصية على شبكة الإنترنت، خاصة على محركات البحث، وكمّ المعلومات لكثيرة التي تقوم محركات البحث بجمعها عن المستخدمين لديها. وتتنوع الأسباب التي تجعل محركات البحث تجمع البيانات الخاصة عن مستخدميها، ولكنها في النهاية قد يكون لديها ملف كامل من البيانات التي تحتفظ بها، وقد تعلن أو تُستخدَم من جانب جهات أخرى، مثل جهات حكومية أو سياسية، دون أن يكون لدى المستخدم أية معلومة عن ذلك. وقد وقع اختيار الباحثة على خمسة محركات بحث هي من أشهر وأكبر محركات البحث استخدامًا وإتاحة للمعلومات:

AOL Search, Ask, Google, Live Search, Yahoo.

وكانت نتائج البحث كالتالي:

- تقوم محرِّكات البحث بجمع بيانات ومعلومات عن مستخدميها في جميع تحرُّكاتهم (استخدام - تسجيله - شراء) على المحرِّك.
- تحتفظ محركات البحث ببيانات شخصية وبيانات عن الأبحاث التي يقوم بها المستخدم

فترة تعتبر طويلة في نظر المهتمين بخصوصية الفرد على المحرك.

- قد تسمح هذه المحرِّكات لمحرك بحث آخر أو شركة إعلانات أو شركات أخرى بينها وبين المحرِّكات تعاونٌ في تقديم خدمات؛ بالاطلاع على بيانات المسجَّلين لديها. وتقترح الباحثة عدم تمكين محرك البحث من تجميع بيانات عن مستخدميه عن طريق عدم ربط إتاحة كل الإمكانيات والخدمات على المحرِّك بالتسجيل عليه، أو حذف ملفات تعريف الارتباط التي يضعها الموقع على جهاز المستفيد أثناء استخدامه للمحرك.

البحث الثاني:

فايزة دسوقي أحمد. سياسات الخصوصية في محركات البحث: دراسة تحليلية مقارنة.- دراسات المعلومات.- ع ٥ (مايو ٢٠٠٩).- تاريخ الدخول في ١٣ يوليو ٢٠٠٩.- متاح في:

http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&titleid=٦٣

في هذا البحث تناولت الباحثة بشكلٍ تحليليٍّ مقارنة سياسات الخصوصية التي تنشرها محركات البحث على موقعها وتتيحها للمستخدم للاطلاع عليها قبل تسجيله فيه. وقد تم اختيار عينة البحث عشرة محركات تمثلت في محركات عربية وأجنبية هي أكثر المحركات استخدامًا كالتالي:

نسيج، وأين، وجيب، ومكتوب، وأوس، و(yahoo, Google, AOL, MSN, Ask).

وقد قامت الباحثة بعمل قائمة مراجعة من العناصر التي اشتملت عليها قوائم سياسات الخصوصية المنشورة على مواقع محركات البحث في العينة، وحللت هذه العناصر في شكل جداول.

وكانت النتائج عديدة؛ نلخص بعضها في التالي:

- اهتمت محركات البحث عينة الدراسة بوضع سياساتها في الخصوصية متاحة بشكل متفاوت على موقعها للمستخدم؛ نصت هذه السياسات على عناصر محددة، مثل مواقع الويب التي تملكها محركات البحث والخدمات والمنتجات، وأوضحت نتائج الدراسة أن محركات البحث لديها القدرة على تجميع بيانات شخصية كثيرة جدًّا عن مستخدميها، وأوضحت أيضًا أن هناك جهات أخرى تشارك محركات البحث في البيانات التي يسجلها المستخدم لديها.
- ضعف سياسات الخصوصية في محركات البحث العربية عنها في محركات البحث الأجنبية.

وقد استرشدت في بحثي هذا بنفس فكرة هذا البحث في تحليل محتوى سياسات الخصوصية المنشورة على مواقع التطبيقات للويب ٢,٠ وعرضها في جداول أيضًا، مع استبعاد المواقع التي تضمها هذه الدراسة، كما سوف يأتي في متن البحث.

الأبحاث الأجنبية:

١- Susan B. Barnes. A Privacy paradox: Social networking in the United State .- vol. ١١, n. ٩ (September), [accessed July ١٦, ٢٠٠٩]. Available at:
http://journals.uic.edu/fm/article/view/١٣٩٤/١٣١٢

ويتعرَّض هذا البحث للمراهقين ووضعهم عند اشتراكهم في الشبكات الاجتماعية على شبكة الإنترنت، وكيفية استغلال هذه الشبكات البيانات الشخصية للمراهقين من أرقام تليفونات وعناوين سكن وبيانات أخرى قد تضر بهم. وقد أضافت الباحثة أن هناك ضرورة لبث الوعي في المجتمع الأمريكي لمثل هذه الأمور والتكاتف في جميع الجهات لحماية المراهقين من النصابين والمستغلين الذين يستغلون بياناتهم الموجودة على الشبكات الاجتماعية ضدهم، وتستغل هذه البيانات شركات الدعاية والتسويق وغيرها. وتسعى مواقع الشبكات الاجتماعية إلى تجميع بيانات عديدة عن طريق مواقع التدوين لديها أو تطبيقاتها المتعددة والتي تجذب المراهقين للمشاركة فيها والوقوع في هذا الفخ ويشتركون في كل تفاعل على هذه الشبكة بشكل متكامل مع الإفصاح بشكل مباشر عن بياناتهم الخاصة.

وتقترح الباحثة لحل مشكلة الخصوصية للمراهقين على الشبكات الاجتماعية ثلاثة حلول: حل اجتماعي، وآخر تقني، وثالث قانون؛ وذلك بتدخل الأبوين والمدرسة وعدم تسجيل أي بيانات للمراهقين على مثل هذه المواقع دون علم ولي الأمر، بالإضافة إلى حماية مواقع التدوين لمن هم في سن المراهقة من قِبَل مواقع الشبكات الاجتماعية؛ حتى لا يتمكن أحد من الوصول إلى هذه المعلومات بسهولة.

البحث الثاني:

Kane, Brian. Delange Brett T. A Tale of two internets: Web ٢,٠ slices, Dices, and is privacy resistant. IDAHO law review. Vol. ٤٥ no.٢(٢٠٠٩).-Wilson web [accessed July ١٦, ٢٠٠٩]. Available at: http://www.uidaho.edu/law/Review/index.htm

يتعرَّض هذا البحث لتفاعل شبكة الإنترنت في حياتنا اليومية وما وفَّرته من سهولة في التعامل وفي الشراء والبيع، ويعرض دورها في تطوُّر الاتصالات بين المجتمعات، بالإضافة إلى عرضٍ تاريخيٍّ لشبكة الإنترنت منذ اقتحامها حياتنا الخاصة، ودور المطوِّرين في تحديث وتعديل تطبيقاتها لتكون أكثر تفاعلاً، وظهور موجة الويب ٢,٠ التي تعتمد على التشارك والتفاعل بين المستخدمين، وعدم تلقي مواقع فقط، بل إعدادها من جانب المشترك نفسه وعرْض آرائه وتوجُّهاته دون قلق، وهذا ما تسبَّب باقتحام خصوصية الفرد وانتهاك حقه في أن يكون حرًّا في اختيار من يشاركه بياناته الخاصة. وتعرَّض البحث لخصوصية البريد الإلكتروني وقانون خصوصية الاتصالات الإلكترونية الذي صدر عام ١٩٨٦، والذي كان ينص على حماية البريد الإلكتروني وغيرها من الاتصالات الإلكترونية بين الأفراد.

وتعرَّض البحث لخصوصية الفرد على محركات البحث، سواء ياهو أو جوجل، ونوعية البيانات التي تحتفظ بها مثل هذه المواقع عن الشخص، وخاصة من لهم معاملات شرائية من خلال هذه المواقع. ويذكر المؤلف الأساليب المختلفة التي قد يقع فيها مستخدم تطبيقات الويب ٢,٠- مثل الشبكات الاجتماعية- في شراك من يسمِّيهم "المحتالين"، سواء عن طريق رسائل البريد

الإلكتروني أو رسائل التليفون المحمول، لـدخول المستخدم موقعًا يسلب منه حسابه البنكي أو بياناته الخاصة.

واستعرض المؤلف أيضًا ما تسبِّبه مواقع الشبكات الاجتماعية من أضرار على المراهقين والأطفال في تشجيعهم على تعبئة بياناتهم وإعداد ملفات خاصة يتبادلونها بينهم، وما ينتج من ذلك من تسرُّب لتفاصيل بياناتهم الشخصية بشكل قد يؤذيهم، وقد تحدث عن بعض الحوادث التي نشأت عن اشتراك المراهقين في الشبكات الاجتماعية وعقد صداقات بدون رقيب من الأهل.

مصطلحات الدراسة:

تشتمل هذه الدراسة على بعض المصطلحات التي من الضروري توضيح أبعادها وحدودها كما يلي:

ونبدأ بتعريف الخصوصية:

تناول قاموس ODLIS [1] للمكتبات مصطلح الخصوصية من ناحية الخدمات التي تقدمها المكتبات إلى روادها؛ حيث حدَّد -بناءً على القانون الذي وضعته جمعية المكتبات الأمريكية- حرية الفرد في الحصول على جميع الخدمات والمعلومات التي يحتاجها، ويساعده في هذا أمناء المكتبات دون التدخُّل في الأسباب التي دفعت المستفيد إلى طلب هذه المعلومات، ويجب احترام تفكير المستفيد وحقوقه في الحصول على ما يريد في الوقت المناسب، وتناول أيضًا قوانين الخصوصية من ناحية حرية الفرد في الحصول على خدمات المعلومات دون تدخل من الآخرين.

أما قاموس الشامي [2] فقد جاء تعريف الخصوصية لديه بشكل مختلف؛ حيث حدَّد الخصوصية أو الحرمة الشخصية بأنها حرص الفرد على الاحتفاظ بجانبٍ من حياته وأفكاره وميوله وأنشطته في مجال الحرمات الشخصية لنفسه أو لمن يختارهم من أعضاء عائلته وأصدقائه، وعدم إفضاء غير المصرَّح به.

ومن الأمور المُسلَّم بها وجوبُ احترام الحرمات الشخصية، وحسب قانون الضرر والتضرُّر فإن الاعتداء على الخصوصيات يشمل سرقة وانتحال الشخصيات والاعتداء على الحرمات الشخصية وإفشاء أو فضح المعلومات.

أما موسوعة الويكيبيديا [3] المفتوحة المصدر فقد جاء تعريف الخصوصية بها كالتالي:

هي قدرة الأفراد والمجموعات على حجْب معلومات خاصة عنهم والكشف عن بعضها بشكل محدود حين يرغبون، ومفهوم ما هو متاح أو غير متاح يختلف بين الأفراد والجماعات حسب الثقافات، ولكن هناك قاسم مشترك في بعض الحدود المميزة للخصوصية، وفي بعض الأحيان يتطلب الحفاظ على الخصوصية إخفاء أسماء الأشخاص في المحافل العامة عندما يتعلق الأمر بجوانب أمنية وبالمصلحة العامة.

وخصوصية الإنترنت هي القدرة على التحكم بالمعلومات التي يريد المستخدم إذاعتها من خلال الشبكة العالمية، والتحكم أيضًا بمن يمكنه الوصول

إلى هذه المعلومات الخاصة عن طريق حاسوبه الشخصي.

وبطبيعة الحال هناك فرق بين السرية وخصوصية الأفراد؛ حيث إن السرية مرتبة أعلى في حفظ البيانات، وتتعلق بأمن ومصلحة الفرد والمجتمع؛ حيث إن هناك بيانات ومعلومات شخصية في الأرشيفات العامة لا يجب الاطلاع عليها إلا بأمر من السلطات العامة المختصة عند الضرورة أو موافقة من الشخص نفسه، وهذه البيانات الشخصية هي:

اسم الشخص، وحالته الاجتماعية، وحالته التعليمية، وحالته الصحية، وموطنه الأصلي، وصحيفة حالته الجنائية، ومعتقداته الخاصة، وغيرها، وهذه المعلومات نجدها متوفرة في سجلات الدولة الرسمية؟.

ومن التعريفات السابقة يمكننا أن نقول إن الخصوصية هي الحدود الذي يضعها ويختارها الفرد لنفسه عند اختياره البيانات والمعلومات الشخصية التي يتيحها عنه، ويسمح بتداولها من خلال منافذ الاتصال بالآخرين.

وتعرِّف لائحة الخصوصية الكندية المعلومات الشخصية بأنها هي التي تحدد هوية الأفراد بغض النظر عن الشكل المدونة فيه، وقد تم تحديد تسعة أنواع من المعلومات الشخصية؛ نذكر منها: الأصل الديني أو العرقي للشخص، والحالة التعليمية، وتاريخه الوظيفي، والمعلومات المتعلقة بموقفه المالي، وكذلك الأرقام التي تحدد هوية الأفراد، مثل رقم البطاقة الشخصية، وبصمة الأصابع، والآراء الشخصية، وكل ما يمكن أن يدخل تحت الأمور الشخصية للفرد [٤].

تعريف مصطلح الويب ٢,٠:

أما هذا المصطلح الرنان، والذي أصبح متداولاً ومشهورًا على ألسنة من يدمنون شبكة الإنترنت، هذا الشعار البراق الذي جذب بتطبيقاته العديد من الأفراد والهيئات دون النظر إلى خطورة الجري وراءه؛ فقد ظهر هذا بعد التطور التقني الذي اجتاح العالم عن طريق استخدام شبكة الإنترنت واستخدام برامج متطورة ونظم متكاملة متفاعلة. وأول من تحدث عنه هو Tim O'Reilly [٥] عام ٢٠٠٤، عندما عقدت جلسة عصف ذهني في ملتقى عن الويب مع نائبه Dale Dougherty في المؤسسة التي تسمى باسمه؛ لمحاولة تحديد الفرق والمميزات التي تميز ويب ١ عن الويب ٢. وقد خصَّصوا الويب ٢,٠ بأنه أكثر تفاعلاً وإثراءً للمحتوى واهتمامًا به وتشاركًا وتعاونًا، ورغم أن عددًا من التطبيقات التي نسبت إلى الويب ٢,٠ ظهرت قبل ظهور هذا المصطلح، مثل الشبكات الاجتماعية ومواقع التدوين، إلا أنها وقعت تحت مظلة ثورة تكنولوجيا الويب ٢,٠ لما للمستفيد من دور أساسي في تطويرها.

وقد ذكرت موسوعة الويكيبيديا [٦] أن الويب ٢,٠ يحيل إلى الجيل الثاني من تطبيقات وتصميمات الويب التي تعتمد على تقنية الاتصالات ومشاركة المعلومات والتفاعلية ومشاركة المستفيد في التصميم التعاوني والتفاعل مع مواقع الشبكة العنكبوتية. ومن أهم تطبيقات هذه التقنية الشبكات الاجتماعية التفاعلية، ومواقع

التدوين ومواقع مشاركة الفيديو، ومواقع الويكي والخدمات التشاركية التي يستخدم فيها أكثر من تطبيق وأكثر من موقع والتصنيفات الخاصة بالمواقع الجديدة، وهذه التقنيات تعتمد على بنية شبكية قوية وبرمجيات متطورة وتعاون على جميع المستويات.

ويمكننا هنا الاكتفاء بالتعريف السابق؛ حيث تناول العديدُ من الأبحاث التعريف بحدود الويب ٢,٠ وتطبيقاته واستخداماته.

ولسنا هنا بصدد تحديد مفاهيم لهذه التقنية ولا إيجاد تعريف وحدود لها، ولكننا سوف نحدد أشهر التطبيقات التي ضمتها، وأكثر المواقع التي شارك فيها الأفراد في نشر وإتاحة بياناتهم الشخصية عليها، وما ترتب عليها من اختراق لخصوصياتهم ومدى الاستفادة التي توفرها مثل هذه التطبيقات، سواء للأفراد أو المؤسسات، والتي لا استغناء عنها، وسوف نحاول إيجاد السبيل إلى التعامل مع مثل هذه التطبيقات والاستفادة من جوانبها المفيدة مع التحفظ على الجوانب السلبية بها والبعد عن مضارِّها.

أولاً: الخصوصية لدى الأفراد في البيئة الرقمية:

الخصوصية – كما سبق أن وضحنا – عبارة عن الحدود التي يؤمن بها الفرد ويحيط بها نفسه بغرض الوصول إلى طريق صحي للتعامل بينه وبين الآخرين. وتعمل الخصوصية على توفير الصحة النفسية بين الأفراد، وتعبِّر عن ديمقراطية المجتمع والشعوب في كونهم لهم حرية الاحتفاظ فيما يرون أنه ليس من حق الآخرين الاطلاع عليه.

ورغم أن الكثير من دعاة الحرية والشفافية ينادون بإتاحة كل البيانات الخاصة بالأفراد دون قيود ولا شروط لإيجاد البنية التفاعلية المشتركة فيما بينهم، وخاصة خلال البيئة الرقمية؛ فإن ترك الحبل على الغارب دون مراعاة جملة المخاطر التي تترتب على ذلك لا يقيم دستورًا مرنًا، بل يقيم بيئة منفلتة ليس لها ضوابط، ويهدد أمن الأفراد والجماعات ويضعهم تحت ضغوط نفسية غير سوية.

فالخصوصية لها صلة قوية بالشخصية الفردية، وهي حق الفرد لا حق المجموعة أو المجتمع؛ فبدون شعور بالشخصية الفردية لا يمكن أن يكون هناك إدراك للحاجة إلى خصوصية؛ مثلها مثل الحقوق الأخرى، متصلة مباشرة بالديمقراطية؛ فالمخلوقات البشرية بحاجة إلى التحدث والتفاعل مع الآخرين، كما هي بحاجة إلى وقت ومساحة لنفسها؛ فالخصوصية ليست الانعزال ولا النفي، وإنما هي رغبة في اختيار ذاتي بأن يكون الإنسان وحيدًا أو مع أفراد قلائل من اختياره هو غير مفروضين عليه.

وقد فتح عصر المعلومات الذي نعيشه حاليًّا بابًا للفرص المفتوحة التي تزايدت أمام الجميع؛ فعلى مستوى الأفراد أصبح هذا العصر بمثابة نقلة عالية جدًّا وتطور مثمر من حيث إمكانية التواصل والإبداع، والتعبير عن الآراء الشخصية التي باتت قادرة على الوصول إلى أي مكان مهما كان بُعد المسافة.

وقد سبَّب هذا الانفتاح شعورًا لدى الأفراد بأن حياتهم أصبحت كالكتاب المفتوح؛ منشورةً

ومتاحةً للجميع، سواء رغبوا أو لم يرغبوا في ذلك، وأصبحت خطواتهم متتبَّعة بفضل أجهزة المحمول والبريد الإلكتروني وغيرها.

وبظهور المدونات لم يعد هناك ما يخفى أو يُحتفَظ به، وبمشاركة الأصدقاء من خلال الشبكات الاجتماعية أصبحت أفكارك الوليدة لها مكان دائم للنشر لتظهر قبل أن تعيد التفكير فيها مرة أخرى، ومواقع الفيديو يمكنها أن ترصد حركاتك الدقيقة في المترل أو العمل وغيرها، وهكذا.

فأنت مُراقَبٌ ومُتتبَّع، ومعلوماتك وبياناتك الشخصية منشورة ومتاحة في أكثر من مكان.. إذن وداعًا للخصوصية.

ولكن هذا الأمر شيء مقلق جدًّا، ويسبِّب مشاكل عديدة وينتج منه جيل غير سويٍّ أخلاقيًّا ولا نفسيًّا، وقد أرَّق هذا الموضوع العديد من الناس، وخاصة المهتمين بالقانون والدستور على مستوى العالم.

وقد أقرُّوا بأن خصوصية الأفراد هاجسٌ يؤرِّق أي فرد في عصر الشبكات الإلكترونية؛ فقد ذكر يونس عرب [٧] - وهو محامٍ مشهور باهتمامه بقضايا الخصوصية على شبكة الإنترنت-أن حماية الخصوصية في البيئة الرقمية عملية لا مجرد إجراء، بمعنى أنها تنطلق من رؤية محددة المعالم واضحة الأهداف، تكون مخرجاتها حزمة من الوسائل والإجراءات في ميادين التقنية والقانون وإدارة النظم التقنية، وبوصفها عملية تكاملية؛ فإنها محكومة باستراتيجية؛ تحدِّد عناصر الحماية ونطاقها؛ لهذا فإن من الخطأ القاتل مجرد الاعتقاد أن استخدام بعض التقنيات التي تحمي البيانات الشخصية قد حقَّق حماية للخصوصية، ومن الاعتقادات الخاطئة أيضًا أن مجرد التزام جهات جمع البيانات باحترام الخصوصية يحقِّق الحماية أو يحقق مساءلتها إن حصل إخلال. والخطأ الأكثر خطورة إغفال أهمية الحماية القانونية الشمولية وتكاملها مع الحماية التقنية والخطوات التنظيمية.

وقد أوضح يونس عرب [٨] أيضًا المخاطر التي تتعرَّض لها خصوصية الفرد في البيئة الرقمية؛ حيث قرر أن الإنترنت أكبر آلة جمع ومعالجة ونقل للبيانات الشخصية؛ فتطوير الحواسيب الرقمية وتكنولوجيا الشبكات، وبشكلٍ خاصٍّ الإنترنت، أتاح نقل النشاط الاجتماعي والتجاري والسياسي والثقافي والاقتصادي من العالم المادي إلى العالم الافتراضي (البيئة الإلكترونية)، ويومًا بعد يوم تتكامل الشبكات العالمية للمعلومات مع مختلف أنشطة الحياة، وفي نفس الوقت فإن التطور الثقافي في توظيف التقنية رافقه توجُّه واسع بشأن حماية خصوصية الأفراد.

ففي العالم الرقمي وعالم شبكات المعلومات العالمية يترك المستخدم آثارًا ودلالات كثيرة تتصل به في شكل سجلات رقمية حول الموقع الذي زاره والوقت الذي قضاه على الشبكة والأمور التي بحث عنها والمواد التي قام بتنزيلها والوسائل التي أرسلها والخدمات والبضائع التي قام بطلبها وشرائها.

إنها سجلات تتضمن تفاصيل دقيقة عن شخصية وحياة وهوايات وميول المستخدم على

الشبكة وهي سجلات مؤقتة ذات محتوى شخصي يتصل بالفرد.

والتصفح والتجول عبر الإنترنت يترك لدى الموقع المَزُور كمية واسعة من المعلومات على الرغم من إن جزءاً من هذه المعلومات لازم لإتاحة الرابط بالإنترنت والتصفح، وبمجرد دخول صفحة الموقع فإن معلومات معينه تتوفر عن المستخدم، وهي ما يعرف بمعلومات رأس الصفحة (header information)، وهي التي يزودها الكمبيوتر المستخدم للكمبيوتر الخادم الذي يستضيف مواقع الإنترنت، وهذه المعلومات قد تتضمن:

١- عنوان بروتوكول الإنترنت العائد الخاص بالمستخدم (IP)، ومن خلاله يمكن تحديد اسم النطاق، وتبعًا له تحديد اسم الشركة أو الجهة التي قامت بتسجيل النطاق عن طريق نظام أسماء المنظمات وتحديد مواقعها.

٢- المعلومات الأساسية عن المتصفح ونظام التشغيل وتجهيزات النظام المادية المستخدمة من قِبَل المستخدم.

٣-وقت وتاريخ زيارة الموقع.

٤-مواقع الإنترنت وعنوان الصفحات السابقة التي زارها المستخدم قبل دخوله الصفحة في كل زيارة.

٥- وقد تتضمن أيضًا معلومات محرك البحث الذي استخدمه للوصول إلى الصفحة، وتبعًا لنوع المتصفح قد يظهر عنوان البريد الإلكتروني للمستخدم.

٦- وأيضًا تبعًا لتشغيل المستخدم أوامر خاصة حول إدارة التعامل مع الشبكة قد تظهر معلومات حول الوقت الذي تم قضاؤه في كل صفحة وبيان المعلومات التي أرسلت واستقبلت.

العديد إن لم يكن كافة الموقع التفاعلية، وتحديدًا مواقع النشاط التجاري والتجارة الإلكترونية على الإنترنت؛ يتطلّب من المستخدم تقديم وتعبئة نموذج يتضمن معلومات مختلفة، سواءٌ كان في معرض الاشتراك في خدمات معينة أو التسجيل أو الانضمام إلى مجموعات النقاش أو حتى لإجراء تعليق أو إرسال رسالة.

وتتضمَّن مادة هذه المعلومات اسم المستخدم وعنوانَيْ عمله ومنزله وأرقام الهاتف والفاكس وعنوان البريد الإلكتروني ومعلومات حول السن والجنس والحالة الاجتماعية ومكان الإقامة والدخل الشهري أو السنوي، وأحيانًا اهتمامات الشخص، وأما مواقع البيع والشراء على الإنترنت والمواقع التي يتم فيها إجراء عمليات دفع فإنها تتطلب رقم بطاقة الاعتماد ونوعها وتاريخ انتهائها.

وعلى الرغم من المنافع الكبيرة التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات وشبكات المعلومات العالمية فإنها أيضًا أوجدت خطرًا حقيقيًّا تمثل في إمكانية جمع المعلومات وتخزينها والاتصال بها والوصول إليها، وجعلها متاحة على الخط قابلة للاستخدام من قِبَل مختلف قطاعات الأعمال والأجهزة الخلوية بدون علم أو معرفة صاحب المعلومات.

ومما سبق يتضح لنا مدى خطورة الاستهانة بالتعامل مع بيئة الويب وشبكة الإنترنت بشكلٍ عامٍ دون الحذر أو التثبت من ضرورة التعامل في حدودٍ عند إتاحة أو نشر تفاصيل عن حياتنا الخاصة، ويكفي ما يتم تتبعه عن طريق أجهزتنا بدون إرادة منا.

ومن الواضح أيضًا أن هناك العديد من الجهات تتربَّص بخصوصيتك في بيئة الويب؛ فقد نجد جهات حكومية تسعى إلى معرفة توجُّهات بعض مستخدمي مواقع معينة أو محركات البحث، ونجد "الهاكر" وشبكات التجسُّس يفسدون علينا عملنا وتسرق بياناتنا الخاصة من على أجهزتنا، ونجد مواقع عديدة من الشبكات الاجتماعية تطرح كل أفكارك ومشاركاتك لمجرد أنك عضو بها لمن يتطفل ويبحث في أي مكان ولو بالمصادفة، وهذا يدلنا على أننا لا نستطيع تحديد من أي جانب سوف تنتهك خصوصيتك.

ثانيًا: مبادئ الخصوصية في مواقع تطبيقات الويب ٢,٠:

٢-١- مواقع المدونات والشبكات الاجتماعية:

من أكثر تطبيقات الويب ٢,٠ انتشارًا مواقع التدوين، وهي المواقع التي يستخدمها الأفراد في ذكر كل ما يتعلق بأمورهم الشخصية، كالمذكرات وحياتهم الخاصة، واهتماماتهم وأنشطتهم. وكثير من الهيئات أصبح لها مدونات تناقش فيها أفكارها وتجمع من المشتركين من هم مهتمون بهذه الأفكار، وهي منابر يعبِّر فيها الفرد عن آرائه وحياته بدون قيود ولا مساءلة.

والشبكات الاجتماعية أيضًا مواقع جماعية نشأت بهدف تجميع الأفراد والجماعات وعمل علاقات اجتماعية على جميع المستويات، سواء على مستوى حرفة معينة أو مجال دراسي معين.

وتعرِّف الموسوعة البريطانية (٩) (Britannica) المدونات بأنها: مجلة متاحة على الإنترنت تنشأ من جانب أفراد أو جماعات أو مؤسسات؛ تعرض فيها أفكارها وآرائها وأنشطة مختلفة. وبعض المدونات تعتبر قنوات أخبار؛ حيث تجمع مصادر معلومات وتضع تعليقات وتضعها بشكل مباشر مع تعليقات مختلفة.

وتعرِّف الموسوعة البريطانية (١٠) أيضًا الشبكات الاجتماعية بأنها مواقع تشاركية يتشارك فيها الأعضاء في الحياة الاجتماعية والتواصل الاجتماعي، ويتفاعلون بعضهم مع بعض لتكون مجتمعًا على شبكة الإنترنت؛ يعبِّر كل فرد فيه بحرية عن آرائه وآماله.

وتعتبر المدونات والشبكات الاجتماعية من تطبيقات الويب ٢,٠؛ حيث أصبحت الكثير من الشبكات الاجتماعية تضم مواقع للتدوين بها، ولم نعد نستطيع التفرقة بين مواقع التدوين ومواقع الشبكات الاجتماعية؛ فهما يقدمان نفس الخدمات تقريبًا.

وتعرِّف موسوعة الويكيبيديا (١١) خدمات الشبكات الاجتماعية بأنها "خدمات تؤسِّسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، أو للبحث عن تكوين صداقات وعن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين. ومعظم الشبكات

الاجتماعية الموجودة حاليًّا هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات إلى المستخدمين، مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني والفيديو، والتدوين ومشاركة الملفات، وغيرها من الخدمات. ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيّرا كبيرًا في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات. وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي، وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض؛ فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة، وأخرى تجمع أصدقاء العمل، بالإضافة إلى شبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليًّا فيس بوك، وماي سبيس، وغيرها، إلى جانب الشبكة العربية عربيز".

٢-٢- تحليل مبادئ الخصوصية على بعض مواقع التدوين والشبكات الاجتماعية:

ظهرت أول شبكة اجتماعية عام ١٩٩٥، وهي شبكة (classmates.com)، وكان هدفها هو ربط زملاء المدرسة والدراسة. وأتاحت هذه الشبكة الملفات الشخصية للمشتركين بها بشكل مباشر على الموقع، وتلتها شبكات أخرى لم تلق نجاحًا.

ثم تطوَّر دور الشبكات الاجتماعية؛ فلم تعد مقتصرة على التشاور والتشارك الاجتماعي فقط، بل امتد إلى إجراء مناقشات وحوارات ومجموعات اهتمام، وتقديم خدمات اجتماعية عديدة من تحميل صور شخصية أو صور للأحداث اليومية للشخص وتعليقات مشاركات بصفة دائمة والعديد من الشبكات الاجتماعية أضيفت إليها خدمات التدوين؛ حيث أصبحت معظم المواقع الخاصة بالشبكات الاجتماعية تقدم خدمات تدوين إلى المشتركين فيها.

وقد تم اختيار عينة الدراسة على أساس أكبر مواقع استخدامات وعرض من جانب المستفيد. وقد ذكرت المواقع في صفحاتها عدد مستخدميها على مستوى العالم، وهذه الإحصائيات تم نشرها خلال شهر أغسطس ٢٠٠٩ وجاءت كالتالي:

أشهر مواقع التدوين موقع http://www.blogger.com الذي يتبع محرك البحث جوجل ويخضع لنفس سياسة الخصوصية لديه. وقد تمت دراسة سياسة خصوصية موقع جوجل كمحرك بحث من قبل.

ثم موقع مكتوب العربي http://maktoob.com، وهو من أشهر مواقع التدوين العربية، وموقع جيران http://jeeran.com، وموقع http://www.mydelicious.com التابع لياهو، ويخضع أيضًا لسياسة خصوصية ياهو، والذي تمت دراسة سياسته في الخصوصية أيضًا.

وشبكة فيس بوك http://www.facebook.com، وهي من أشهر الشبكات الاجتماعية وأكثرها من حيث إقبال المستخدمين عليه؛ حيث وصل عدد مستخدميها ٢٠٠ مليون مستخدم، وسر انتشارها تفاعلها مع المستخدمين وتعدد لغاتها وتطبيقاتها المتنوعة والمتطورة بشكل دائم.

ثم MySpace التي تعد ثاني شبكة اجتماعية من حيث الاستخدام والانتشار بعد فيس بوك، وعدد مستخدميها ١٠٠ مليون مستخدم على مستوى دول العالم، ولكنها تفتقد اللغة العربية http://www.myspace.com، وشبكة hi٥ التي تعدَّى عدد مستخدميها ٧٥ مليون مستخدم http://www.hi٥.com، وشبكة Sonico التي وصل عدد مستخدميها إلى ٣٤ مليون مستخدم http://www.sonico.com، وشبكة Netlog التي تخبرنا أن عدد مستخدميها أكثر من ٥١ مليون مستخدم، وتتمتع بأن مستخدميها يستطيعون التواصل بعدد كبير من اللغات؛ منها العربية .http://www.Netlog.com

وعربيز http://www.Arabiz.de الشبكات الاجتماعية العربية الأصل، وحسب إحصائيات الموقع فان عدد المشتركين ١٤١٠ أعضاء، وهو رقم ضعيف جدًّا بجانب الأرقام السابقة.

شبكة Linkedin التي بدأت ٢٠٠٨ تخبرنا أن عدد أعضائها يفوق ٤٥ مليون من حوالي ٢٠٠ دولة حول العالم .http://www.linkedin.com

وموقع يوتيوب http://www.youtube.com الذي يضم مواقع فيديو، وهو يقع تحت سياسة خصوصية محرك البحث جوجل.

وموقع فلوكر http://info.yahoo.com/privacy/us/yahoo/flickr/details.html، وهو متخصص في نشر الصور ويخضع لسياسة خصوصية ياهو.

جميع المواقع السابقة تتميز بالتواصل بين مستخدميها ومشتركيها، وتقوم على أساس التجمعات الاجتماعية وعلى خدمات التدوين والأرشفة الذاتية، وتتميز بتعدد التطبيقات وتنوعها. وكثير من المواقع سابقة الذكر تقدم خدمة RSS إلى مشتركيها، ولديها أعلى عدد مشتركين من الأفراد، وبعضها يشترك فيه شركات ومؤسسات منها مكتبات وأقسام تعليمية وغيرها.

وجميع هذه الشبكات تبدي اهتمامًا واضحًا بخصوصية المشتركين لديها؛ حيث إنها تضع بند سياسة الخصوصية لديها بشكل واضح ضمن العناصر والبنود الأخرى بالموقع.

وسياسة الخصوصية توضح سياسة الموقع والبيانات التي تقوم بتجميعها وأسباب تجميع هذه البيانات وتطلب من المشتركين لأول مرة الاطلاع عليها قبل التسجيل بالموقع، وكثير من هذه المواقع تضع تاريخ آخر تحديث لسياساتها.

وقامت الباحثة بإعداد قائمة مراجعة تشمل المبادئ التي اشتملت عليها سياسة الخصوصية المنشورة في تلك المواقع، إلى جانب مراجعة قوانين الخصوصية العالمية المتاحة على شبكة الإنترنت؛ لتساعد في صياغة عناصر قائمة لمراجعة، مع توضيح أكثر الشبكات استكمالاً لهذه المبادئ ومدى التزامها بقواعد الخصوصية المتاحة على شبكة الإنترنت. وقد تم استبعاد جميع المواقع التي تخضع سياساتها لكلٍّ من محرك البحث جوجل ودليل ياهو الشهير؛ حيث تمَّت دراسة هذه السياسات من قبل في بحثٍ قدَّمته الباحثة فايزة

الدسوقي عن سياسات الخصوصية على محركات البحث، وهذه المواقع هي: يوتيوب، وفلوكر، وبلوجر.

وتذكر فايزة دسوقي [١٢] أن قانون كاليفورنيا لحماية الخصوصية على شبكة الإنترنت نصَّ على ضرورة وضع سياسات الخصوصية الخاصة بأي موقع على شبكة الإنترنت بشكلٍ بارزٍ وواضحٍ على الموقع، مع تذكير المشتركين بمراجعة هذه السياسة قبل الاشتراك في الموقع. وقد التزمت جميع المواقع عينة الدراسة بهذا القانون بحيث تم وضع رابط مجاور لباقي الروابط الموجودة على الصفحة الرئيسة للموقع بنفس حجم الخط؛ ينقلنا إلى سياسة الخصوصية لدى الموقع.

أولاً: أسباب تجميع البيانات للمشتركين على الموقع:

جميع المواقع محل الدراسة تضع سياساتها في الخصوصية بشكل واضح بجانب باقي عناصر الموقع، وتولي إطلاع أي عضو جديد على هذه السياسة اهتمامًا كبيرًا، مع اهتمامها أيضًا بذكر أسباب تجميع البيانات عن المشتركين بها، كما هو واضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (١)

الموقع	Facebook	MySpace	عربيز	مكتوب	Hi5	Sonico	Netlog	linkedin	جيران
هل تشمل سياسة الخصوصية التعريف بالموقع وأهدافه؟	√	√	√	√	√	×	√	√	×
هل تشمل سياسة الخصوصية أسباب تجميع البيانات للمشتركين؟	√	√	√	√	√	√	√	√	√

العديد من هذه المواقع تذكر الأسباب التي تدفعها إلى تجميع بيانات شخصية عن مشتركيها، وتهتم أيضًا بتعريف المستفيد بمهام وأهداف الموقع من خلال نص سياسة الخصوصية؛ ما يعتبر وعيًا كاملاً لدى القائمين على هذه المواقع، وحرصًا على خصوصية المشتركين والمتمتعين بخدماتها من خلال الحرص على إعلان الهدف الرئيسي للموقع.

ثانيًا: ما هذه الأسباب من واقع ما ذكر في سياسة الخصوصية بالموقع؟

نشرت العديد من المواقع بعض الأسباب التي تدفعها إلى تجميع بيانات المشتركين، وفي معظمها كانت لتقديم خدمات متطورة وعمل إحصائيات للموقع وخدمات التسويق وغيرها.

الجدول رقم (٢)

الموقع / الأسباب	Facebook	MySpace	تويتر	مكتوب	Hi5	Sonico	Netlog	linkedin	جوجل
١- للتواصل الاجتماعي بين الأصدقاء على الموقع	√	√	√	√	√	√	√	√	√
٢- لتقديم خدمات متطورة تفيد المشترك حسب اهتماماته	√	√	√	√	√	√	√	√	√
٣- لعمل إحصائيات وتقارير عن مشتركي الموقع	√	√	√	√	√	√	√	√	√
٤- لإتاحة هذه البيانات لشركات متعاونة تقدم خدمات إعلانية وتسويقية في مجال اهتمام المشترك	√	√	√	√	√	√	√	√	√
٥- لتقديم خدمات وظيفية ومهنية لبعض	×	×	×	×	×	√	×	×	√
٦- للتحكم في سلوكيات المشتركين على الموقع	√	√	√	√	√	√	√	√	√

من الجدول السابق نجد أن هناك ستة عناصر رئيسية يصرِّح بها الموقع في سياسة خصوصيته لماذا قام بتجميع البيانات الخاصة بالمشتركين، إلى جانب أن بعض المواقع تسمح بالاتصال عن طريقها بالبنوك وشركات المعاملات المالية، ويمكن عن طريقها تغيير أرقام بطاقة الائتمان الخاصة بالمشترك وغيرها من معاملات مالية.

وتتلخص في تتبع اهتمامات المشتركين لتوجِّه إليهم بعض الخدمات الإعلانية عن طريق الشركات الدعائية والشركات التسويقية، وتوصيل نشرات في مجال اهتماماتهم إليهم، مع عمل إحصائيات خاصة بالموقع. وتفيد معظم هذه المواقع في سياسة الخصوصية الخاصة بها بأن هذه البيانات سرية ولا يطلع عليها أحد إلا تحت طائلة القانون؛ فشبكة ماي سبيس صرَّحت بأن المعلومات الشخصية المسجَّلة لديها متاحة لجميع موظفيها والشركات التي تدخل في شراكة معها لتقديم خدماتها إلى مستخدمي الشبكة، وتذكر أيضًا هذه الشبكة أنها تتيح البيانات الخاصة لمستخدميها في

حالة دفاعها عن الحقوق القانونية أو الممتلكات الخاصة بها دون أن تخبر المستخدم بذلك، أو امتثالاً للقانون، أو حماية ضد الاحتيال والمخاطر، أو في حالة بيع جزءٍ من أعمالها أو أصولها المادية لطرف ثالث.

وتذكر شبكة سونيكو أن الغرض من تجميع البيانات الخاصة بالمستخدم توفيرُ الطابع الشخصي لخدماتها، وتحسين خدمات المحتوى لأعضاء الشبكة؛ وإرسال رسائل إلى المستخدمين إعلانية تفيد اهتماماته الشخصية، وتوضح في سياسة الخصوصية المنشورة على موقعها أن موافقة العضو هي الأساس لاستقباله الخدمات التي توفرها الشبكة عن طريق بريده الإلكتروني.

أما شبكة فيس بوك- والتي يحوم حولها الكثير من شبهات استغلال بيانات المسجِّلين الشخصية لديها بشكلٍ غير مقبول- فإنها تصرِّح بأنها تقوم بتجميع بيانات عن المشترك من أي مكان سجَّل فيه أو أية خدمات أخرى استخدمها، مثل التدوين وخدمات المحمول والاشتراك في خدمة النشرات، وأن جميع بيانات الأشخاص المشتركين لديها مُحمَّلة وموجودة على جهاز خادم في الولايات المتحدة الأمريكية، وأنها تستخدم هذه البيانات لعمل علاقات بين المشتركين وإرسال دعوات فيما بينهم والمساعدة في عقد صداقات وتقديم خدمات تسويقية إليهم.

وتصرِّح أيضًا شبكة هاي ٥ أنها تحصل على بيانات كاملة عن مستخدميها بمجرَّد تسجيلهم واستعمالهم خدماتها المتنوِّعة، وتقوم بتجميع باقي بيانات المستخدم بمجرد استعماله واحدة من مميزات وخدمات هذه الشبكة، مثل المجلات والنشرات، والاشتراك في المجموعات وخدمة الرسائل القصيرة، وغيرها. وتصرِّح هذه الشبكة بأنها تستخدم هذه البيانات في تجميع المهتمين في مجالٍ واحدٍ تحت مظلتها كخدمات اجتماعية. وتكشف سياسة هذه الشبكة في الخصوصية أن بيانات المشتركين فيها تتقاسمها مع شركات أخرى لتقديم خدمات متطورة، ومع شركات الإعلانات والتسويق التي تتعرَّف على احتياجات المشترك من خلال بياناته الشخصية المجمَّعة. وتتيح هذه الشبكة إمكانية تعريف المشترك لديها بالشركات التي تشاركها في الاطلاع على بياناته الشخصية.

وكذلك تنص سياسة الخصوصية على كشف بيانات ومعلومات مستخدميها في حالة صدور أوامر عن أية محكمة أو ضمن إجراءات قانونية أو في حالة ممارسة حقوق قانونية والدفاع عن النفس.

وعلى هذا فإن جميع المواقع اشتركت في أنها تكشف البيانات الخاصة بالمشتركين التي يقومون بتسجيلها لديها، لشركات تقدِّم خدمات دعائية أو تسويقية في مجال اهتمام المستخدم، ولعمل علاقات اجتماعية موسعة، وأيضًا في الحالات القانونية والقضائية.

ثالثًا: نوعية البيانات التي تجمع عن المشتركين في هذه المواقع:

تتنوَّع نوعية البيانات التي يقوم المشترك بتسجيلها عند الاشتراك في هذه المواقع، ولكنها معظمها تشمل جميع التفاصيل الخاصة بالفرد،

والتي قد لا يريد أن يطلع عليها الآخرون، وهناك بعض البيانات ضرورية للتسجيل، مثل الاسم والبريد الإلكتروني، وبعضها اختياري مثل رقم بطاقة الائتمان أو عنوان السكن بالتفصيل.

الجدول رقم (٣)

الموقع / البيانات	Facebook	MySpace	عربيز	مكتوب	Hi5	Sonico	Netlog	linkedin	جيران
الاسم	√	√	√	√	√	√	√	√	√
البريد الإلكتروني	√	√	√	√	√	√	√	√	√
الحالة الاجتماعية	√	√	√	√	√	√	√	√	√
تاريخ الميلاد	√	√	√	√	√	√	√	√	√
الجنس	√	√	√	√	√	√	√	√	√
المهنة	√	√	√	√	√	√	√	√	√
الدولة والمدينة	√	√	√	√	√	√	√	√	√
الاهتمامات	√	√	√	√	√	√	√	√	√
معلومات للاتصال بالمشترك	√	√	√	√	√	√	√	√	√
الحالة التعليمية	√	√	√	√	√	√	√	√	√
أرقام التليفونات	√	√	√	√	√	√	√	√	√
أرقام بطاقة الائتمان	√	√	×	×	×	√	×	√	√

ومن الجدول السابق يتضح لنا أن هذه المواقع تقوم بتجميع معلومات وبيانات مهمة جدًّا وشخصية عن المشتركين، وبعض هذه المواقع تذكر في بنود الخصوصية ما البيانات التي تقوم بتجميعها، مثل مواقع: linkedin، وماي سبيس، وهاي ٥، ونتلوج، وجيران، أما باقي المواقع مثل فيس بوك، ومكتوب، وسونكو، وعربيز فلا تنص سياساتها في الخصوصية على نوعية البيانات أو مثال لها؛ حيث يجدها المستخدم عند تسجيل الدخول أول مرة أو عندما يبدأ بالتفاعل مع تطبيقات الموقع، مثل إعداد المدونات أو غيرها.

وجميع سياسات الخصوصية تنص على أن للمستخدم حرية استكمال البيانات المطلوبة للتسجيل ومعرفة المميزات التي يحصل عليها المشترك عند تسجيل تفاصيل خاصة به.

وهناك أمر مهم يجب أن ينتبه إليه المشترك؛ حيث إن هناك الكثير من البيانات الخاصة به- والتي يقوم الموقع بتجميعها بشكلٍ غير مباشرٍ مثلاً عندما يبدأ عملية التدوين أو عندما يتفاعل مع تطبيق من التطبيقات المستخدمة على الموقع، وغيرها من طرق مختلفة يتم عن طريقها استكمال ملفٍّ خاصٍّ به بدون أنْ يشعر بذلك، مثل مورد

البيانات لدى المستخدم وعنوان برتوكول الإنترنت وغيرهما من بيانات خاصة- يتم تجميعها عن طريق ملفات تعريف الارتباط (الكوكيز)، وقد يذكر ذلك في سياسة الشبكة في الخصوصية أو تجمع دون أن يدري المستخدم بذلك.

وشبكة linkedin تقدِّم خدمات بمقابل، ولذا فهي تطلب بعض بيانات المشترك المالية من أرقام بطاقات الائتمان، وأرقام بنوك وحسابات خاصة به؛ وذلك فقط عند احتياج المشترك إلى هذه الخدمات، وتقوم بتجميع بيانات إضافية موسعة عن مستخدميها لأغراض العمل والوظائف ولتطوير وصيانة وتعزيز الشبكة للاتصالات المهنية والوظيفية، وهذه البيانات اختيارية تظهر بعد تسجيل المستخدم في الشبكة.

رابعًا: استخدام ملفات تعريف الارتباط:

هذه الملفات تمكن أي موقع عند دخول الفرد عليه أول مرة من تحديد مورد الخدمة وموقع الجهاز المتصفح للإنترنت؛ وذلك لسهولة التعرُّف على المشترك عند دخوله مرة أخرى على الموقع.

الجدول رقم (٤)

الموقع / الكوكيز	Facebook	MySpace	عربيز	مكتوب	Hi5	Sonico	Netlog	linkedin	جيران
ذكر الكوكيز في سياسة الخصوصية	×	√	√	×	√	√	√	√	√
تشمل سياسة الخصوصية تعريف الكوكيز وأهميتها ووظيفتها على الموقع	×	√	√	×	√	√	×	√	×
تشمل سياسة الخصوصية طريقة توقيف هذه الملفات لمستخدمي الموقع	×	√	×	×	×	×	√	√	×
تشمل سياسة الخصوصية فترة استخدام الكوكيز من جانب الموقع	×	×	×	×	×	×	√	√	×

نلاحظ من الجدول السابق الآتي:

١- هناك سبعة مواقع ذكرت ملفات تعريف الارتباط (الكوكيز) في سياساتها في

الخصوصية، وهذا يُظهِر اهتمام هذه المواقع بإطلاع المستفيد على تفاصيل اختراق خصوصيته من جانب الشبكة نفسها. وشبكة فيس بوك تذكرها ضمن الأسئلة التي يجاوب المشترك عنها بخصوص سياساتها في الخصوصية، أما مكتوب فلا يوجد أي بيان يوضح استخدام الكوكيز بالموقع.

٢- تعرِّف خمسة مواقع مستخدميها بهذه الملفات وطبيعتها والهدف الذي دفعها إلى استخدام مثل هذه الملفات والهدف الرئيس من وراء تجميع بيانات المستخدمين عن طريق هذه الملفات، وتؤكد هذه الشبكات أنه في حالة إزالة هذه الملفات فإن المستخدم قد يفقد بعض تطبيقات الشبكة وخدماتها، وقد لا تعمل في بعض الأحيان.

٣- ثلاثة مواقع فقط تضع وصلة لإلغاء التعامل مع هذه الملفات من على الموقع وإلغاء تثبيتها على أجهزة المستخدمين.

٤- يذكر موقعان فقط فترة وجود هذه الملفات على جهاز المستخدم؛ حيث ذكرت شبكة نيتلوج أنها تنتهي بعد ١٠٠ يوم، وشبكة linkedin أنه عند تسجيل الخروج ينتهي مفعول هذه الملفات من على جهاز المستخدم، وتعمل مرة أخرى عند تسجيل دخول الموقع.

خامسًا: حرية المستخدم والأمن والأمان لدى هذه المواقع:

نقصد هنا حرية المستخدم في تعديل بياناته الشخصية التي سبق أن سجَّلها، أو حريته في إلغاء اشتراكه في هذه الشبكات، ومدى سهولة هذه الأمور وتطبيقها من خلال الموقع. ومدى احتفاظ المستخدم بخصوصيته عند تصفح الروابط التي تتاح من خلال هذه الشبكات، ومع التطبيقات المتعددة والمتاحة من خلال مطوِّري هذه الشبكات، هل يمكن للمستفيد الشعور بالحرية والأمان؟

وتنص جميع سياسات المواقع في الخصوصية على بند الأمن والأمان بالنسبة لمشتركيها؛ حيث إنها تتعهَّد بعدم إفشاء أي بيانات خاصة بالمشتركين ولا بيعها لأية جهة أخرى أو التعامل فيها بشكل أو بآخر دون الرجوع إلى المشترك نفسه وإخباره بما سوف يحدث في بياناته الخاصة.

الجدول رقم (٥)

الموقع	Facebook	MySpace	غريتز	مكتوب	Hi5	Sonico	Netlog	linkedin	جيران
هل تنص سياسة الخصوصية على حرية تغيير بيانات المشتركين؟	√	√	√	√	√	√	√	√	√
هل تحتفظ هذه المواقع بالبيانات القديمة للمشترك؟	√	√	√	√	√	√	√	√	√
هل الموقع مسئول عن حماية المشترك لديها عند تصفحه روابط أخرى من خلالها؟	×	×	×	×	×	×	×	×	×
هل الموقع مسئول عن حماية خصوصية مشتركيه عند استخدامهم تطبيقات المطورين platform Application؟	×	×	×	×	×	×	×	×	×

من الجدول السابق يتضح لنا الآتي:

١- جميع المواقع محل الدراسة تعطي حقًّا لمشتركيها في تعديل بياناتهم الخاصة عن طريق الصفحة الرئيسية، سواء بالإضافة أو الإلغاء أو التغيير الكامل، مثل تغيير البريد الإلكتروني أو رقم بطاقة الائتمان أو غيرهما من بيانات، وتنص سياسة الخصوصية على هذا الأمر بصراحة واضحة.

٢- جميع هذه المواقع تنص في سياساتها في الخصوصية على أنها تحتفظ ببيانات المشترك القديمة مدة غير مذكورة، وتصرِّح بأنها قد تتيح هذه البيانات وقت الحاجة إليها، مثل إعداد إحصائيات للموقع أو تقديمها عند المساءلة القانونية، ما عدا مكتوب الذي تفتقر سياسته في الخصوصية إلى عناصر كثيرة ومهمة.

٣- اجتمعت هذه المواقع على عدم قدرتها على الحفاظ على خصوصية مشتركيها عندما يتصفحوا روابط متاحة عن طريقها ودخولهم في مواقع أخرى وتقديمهم بيانات خاصة بهم إلى هذه المواقع، وتؤكد ضرورة الحذر من هذا الأمر.

٤- جميع المواقع تخلي مسئوليتها عن إتاحة المستفيد بياناته برغبته أو بدونها عن طريق استخدامه التطبيقات المختلفة التي تقدَّم من جانب المطوِّرين بهذه المواقع، وخاصة Platform Application، بل تحذر شبكة Linkedin من استخدام هذه التطبيقات من جانب مشتركيها؛ لأنها تقوم بتجميع بيانات عديدة بعلم المستخدم أو بدون علمه بهذه التطبيقات، وتؤكد عدم معرفتها في أي شيء تستخدم هذه البيانات المجمعة، وهي من الأمور المقلقة جدًّا والمنصوص عليها في سياساتها في الخصوصية.

٥- جميع هذه المواقع تنص في سياساتها في الخصوصية على ضرورة الإبلاغ عن أية إساءة أو انتهاك من جانب منتسبيها بعضهم بحق خصوصية بعض، أو استغلال ما يتاح من معلومات شخصية بشكل غير شرعي ولا قانوني، وخاصة الصورة الشخصية أو أي بيانات أخرى، مثل أرقام بطاقات الائتمان، أو استقبال رسائل غير مرغوب فيها عن طريق البريد أو المحمول.

٦- تحدد هذه المواقع ما تقوم بتجميعه عن أصدقاء المشتركين لديها؛ حتى تساعدهم في عمل علاقات اجتماعية وتكوين شبكاتهم الشخصية أو تشجِّعهم على بناء مدوناتهم الذاتية. وتنص سياساتها في الخصوصية بشكلٍ صريحٍ على أنه يتم تجميع الأسماء والبريد الإلكتروني عن طريق المشترك أو دخول قائمته البريدية بعد سؤاله عن ذلك، وإرسال دعوات إلى جميع من فيها للانضمام إلى الموقع وخدماته وعقد صداقات مع من هم في نفس اهتمامهم، وتقوم بعض الشبكات بإبلاغ المشترك عن العلاقات التي عقدها أصدقاؤه في شبكته الخاصة كنوعٍ من إعلام المشتركين بالقاعدة لعريضة من الاتصالات للانضمام وعقد صداقات.

٧- تشجِّع شبكة فيس بوك وماي سبيس استخدام التطبيقات المختلفة على موقعها.

سادسًا: وضع الأطفال والتعامل مع مثل هذه المواقع:

إن قانون حماية خصوصية الأطفال على الإنترنت COPPA [١٣]، الذي صدر عام ١٩٩٨ في كوبا، وكان الهدف منه حماية الأطفال من المواد الإباحية؛ ينص على ضرورة عدم السماح لمن هم دون الثالثة عشرة من الاشتراك في مواقع تقوم بتجميع بيانات خاصة عنهم وعن ذويهم دون الرجوع إلى موافقة ذويهم.

ولم تنص كلٌّ من جيران ومكتوب وعربيز وهاي ٥ ونتلوج وسونيكو في سياساتها في الخصوصية على وضعية الأطفال عند التسجيل لديها، ولم تظهر وضعها في مراعاة قانون حماية خصوصيتهم بها.

أما سياسة شبكة فيس بوك في الخصوصية فقد قسَّمت الأطفال إلى من هم دون سن ١٣ عامًا ولم تسمح لهم بالاشتراك ولا بوضع بياناتهم على الموقع -وقد نصَّت بنود السياسة على أن المسئولين عن الموقع يسارعون بمحو بيانات من يسجلون قبل سن ١٣- ومن تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٨

عامًا فيتيح الموقع استمارة لتعبئة الموافقة من ولي الأمر على نشر بيانات أولادهم على الموقع.

وكلٌّ من ماي سبيس و linkedin لم تنص سياستها في الخصوصية على عدم التعامل مع من هم أقل من ١٣ عامًا بأية حال من الأحوال.

سابعًا: مراعاة هذه المواقع قوانين حماية الخصوصية العالمية:

هناك قوانين أوروبية وأمريكية لحماية خصوصية مستخدم المواقع على شبكة الإنترنت، وهي تعطي ثقة للمستخدمين في الموقع وسبب في إقبالهم عليها، خاصة إذا راعت الشبكة القوانين العالمية ونشرتها في سياستها في الخصوصية.

ومن هذه القوانين TRUSTe [١٤]، وهي سياسة وافية تحمي خصوصية مستخدمي شبكة الإنترنت، وتضع معايير لكيفية مراعاة المواقع المختلفة سرية معلومات مشتركيها.

وكذلك قوانين Safe harbor [١٥] التي أصدرتها لجنة الخصوصية في الاتحاد الأوروبي ووزارة التجارة الخارجية في الولايات المتحدة، وهدفها أيضًا مراعاة خصوصية الأفراد على الشبكة، إلى جانب قوانين الخصوصية الألمانية التي تلتزم بها شبكة عربيز، وقوانين السويد للخصوصية التي تلتزم بها شبكة نتلوج، والالتزام بقانون كاليفورنيا الذي تذكره هاي ٥.

الجدول رقم (٦)

الموقع / الاتفاقيات	Facebook	MySpace	عربيز	مكتوب	Hi5	Sonico	Netlog	linkedin	جيران
TRUSTe	√	×	×	×	√	×	√	√	×
Safe harbor	√	×	×	×	√	×	√	√	×

ومن الجدول السابق يتضح لنا عدم وعي جميع المواقع بأهمية الاشتراك في هذه القوانين ومراعاتها في سياساتها في الخصوصية؛ حيث إنها تعطي المشترك ثقة بحماية بياناته وخصوصيته على الموقع، وخاصة المواقع العربية التي لا تذكر في بيان سياساتها في الخصوصية أية ملاحظة عن هذه القوانين.

وجميع سياسات الخصوصية تذكر وصلات للأسئلة التي يحتاج المستفيد أن يوجِّها إلى الموقع، وتذكر أنه في حالة تعديل أو تغيير أي بند في السياسة سوف يتم التنبيه عليها من خلال الموقع.

ومن العرض التحليلي السابق لسياسات الخصوصية يتضح لنا أن هناك قصورًا واضحًا في سياسات الخصوصية في المواقع العربية التي تفتقد إلى كثير من البنود، والتي تطلع مستخدميها على

التفاصيل الخاصة بوضع الموقع ووضع من يقوم بالتسجيل عليه.

وجميع المواقع تقوم بتجميع بيانات أكثر بكثير مما تقوم بنشره في بنود الخصوصية للموقع، وفي بعض الأحيان تتخلى عن مسئولية حماية هذه البيانات عند إتاحتها من جانب المستفيد بشكلٍ تفصيليٍّ ومباشرٍ على صفحته الخاصة أو من خلال مدونته، وهي بذلك تطلب من المستفيد عدم البوح بكل تفاصيل حياته الخاصة معتقدًا أنه في مأمن من استغلال هذه البيانات مهما كان حجم الموقع؛ فكلما كبر تعرَّض للاقتحام والاستيلاء على بيانات المشتركين أكثر من غيره.

٢-٣-مواقع الويكي وسياسة الخصوصية عليها:

من أشهر مواقع الويكي موسوعة ويكيبيديا[١٦] المتعددة اللغات، وكنوال وحدة المعرفة الموسوعة المفتوحة باللغة العربية والتابعة لجوجل، وهي تخضع أيضًا لنفس سياسة الخصوصية لدى جوجل.

ولكلٍّ منهما سياسة خصوصية تختلف؛ حيث لا توجد عناصر واضحة في سياسة وحماية خصوصية المشتركين في الموسوعة ويكيبيديا، ولكنها عبارة عن إرشادات توضح كيفية التسجيل وضرورة كتابة الاسم والبيانات للمشترك حتى يسمح له بعمل حوارات والمشاركة في حوارات الويكي، مع تعليمات كيفية اختيار الاسم والتوقيع وكيفية المشاركة في الحوارات والمناقشات، ولا تطلب إلا الاسم وكلمة السر والبريد لإيصال أية معلومات تضاف إلى موضوعات المشترك التي شارك بها على الويكي. ونحلل هذه السياسة في الآتي:

١- تقوم الويكي بتجميع البيانات وتخزينها على خوادمها بغرض إنجاز المشاريع والاحتياجات التشغيلية للموقع، ولتقديم رفاهية للمشاريع الخاصة بها، وتقديم إحصائيات عن الموقع والمشاريع التي تجرى به، وحماية الموقع من التخريب ومن السلوكيات غير المرغوب فيها من قِبَل المستخدمين.

٢- ملفات تعريف الارتباط: تضع ويكيبيديا ملفات الكوكيز على جهاز المشتركين لديها لتسهِّل عليهم الدخول وتيسّر ما يقومون به من أنشطة، وتنتهي مفعول هذه الملفات خلال ٣٠ يومًا.

٣- أسباب الكشف عن بيانات المشتركين في الموسوعة تتلخَّص في: إما تنفيذ حكم القانون مع إذن المستخدم، أو عندما يكون ذلك ضروريًّا للتحقيق في التكاوى من سوء المعاملة، أو للمساعدة في الحفاظ على الملكية الفكرية للمشترك.

٤- إخلاء المسئولية: وتقوم الموسوعة بإخلاء مسئوليتها عن أي تسريب للمعلومات الشخصية للمشتركين رغم كل الجهود التي تسعى إلى تحقيقها في الاحتفاظ بسرية وأمان وخصوصية المستفيدين المشتركين لديها، إلا أنها تذكر في خصوصيتها أنها لا تضمن عدم تسريب بيانات المستخدمين.

أما كنوال فهي نفس سياسة جوجل، ولكنها تضع بنودًا خاصة بها، مثل:

١- المعلومات الشخصية التي تقوم بتجميعها:

وتذكرها في العنوان الإلكتروني وكلمة السر والصور التي قد تضيفها عند نشر مقالة للمشترك والمسمَّى الوظيفي والمكان وغيرها، وتخبرنا السياسة بطبيعة البيانات التي تجمع عن المشترك من عدد مرات الدخول، ونشاط المشترك عند دخوله على الموقع، والبيانات التي يتصفحها المشترك على الموقع، ونوع المتصفح، وعنوان البرتوكول، وتاريخ الدخول، وخدمات الكوكيز ملف تعريف الارتباط، وغيرها من بيانات يتم تجميعها بمجرَّد دخول المشترك على الموقع.

٢- الاستخدامات للبيانات الشخصية المجمَّعة:

يقوم جوجل بتخزين معلومات عن المشترك والاحتفاظ بها والمقالات التي تم نشرها والعمل على تطوير الخدمات على الموقع، وتنبِّه السياسة على ضرورة الحرص على عدم ذكر أرقام الضمان الاجتماعي أو معلومات عن الحسابات المالية وعناوين السكن والتليفونات الخاصة ونشرها على الموقع.

٢- الاختيارات المتاحة أمام المشترك في تعديل بياناته المسجَّلة:

تذكر كنوال في سياستها في الخصوصية أنه يمكن تغيير وتعديل إعدادات الحساب الشخصي وإزالة المقالات التي قام المشترك بنشرها في أي وقت وعمل المسودات وتعديلها.

٣- اشتراك كنوال في اتفاقية مراعاة الخصوصية الأمريكية:

تنص الخصوصية في كنوال على أن جوجل يخضع لاتفاقية Safe Harbor الأمريكية لحماية خصوصية المشتركين لديه.

ثالثًا: برامج حماية الخصوصية على شبكة الإنترنت:

هناك العديد من البرامج التي تطرح في سوق تكنولوجيا المعلومات تعلن عن إمكانيتها لحماية أمن وخصوصية البيانات والمعلومات التي يحتفظ بها الشخص على جهازه، سواء في بيته أو شركته، وتوفر أيضًا هذه البرامج إمكانية نظام إطفاء آلي أو إنذار للحريق المبكر والحفاظ على المكان من السرقات، ومن الاقتحام غير المشروع وغيرها.

وهذا يتوفر في حالة وجود شبكة اتصالات داخلية لها مميزات يضعها المسئول عن هذه البرامج، مثل برنامج ويندوز الداعم للشبكات، وهناك العديد من الشركات التي توفر بعض برامج حماية خصوصية بيانات المشترك التي يتم تسجيلها على السيرفر الخاص به، وكذلك تعمل على حماية خصوصيته عند تصفحه صفحات الويب، وقد تكون الحماية حماية كاملة ضد الحريق وسرقة المكان، وضد الفيروسات والهاكرز والمتطفلين على البيانات الخاصة أو مسح بالبيانات أو تجميدها وغيرها من طرق اقتحام خصوصية الفرد.

وبعض هذه البرامج متاحة مجانًا على شبكة الإنترنت، ومنها ما هو بمقابل مادي، ويعطي فترة تجريبية، مثل برنامج (١٧) Stillsecure الذي

يمكن تحميله من موقع http://free.trial.qualys.com، ويعطي فترة سماح ١٤ يومًا لتجريبه، والغرض منه هو حماية الشبكات الخاصة من عدم التخريب أو الاقتحام، وبرنامج آخر هو Omni Trust Security Systems، الذي يوفر الحماية لبيانات المشتركين في النظام، وخاصة البيانات الخاصة بالمسائل البنكية من أرقام بطاقات الائتمان أو أرقام التأمين الاجتماعي أو غيرها. وقد تم تجريبه واستخدامه في بنوك مثل سيتي بنك وأثبت فاعليته. ويتميَّز هذا البرنامج بتوفير الأمان في حالات الحريق أو غيرها من الكوارث التي قد تسبِّب مشاكل أمنية في مبنى به شبكة متصلة، ويفيد أيضًا البيوت السكنية.

ولكن هذه الأنظمة لم تجرَّب مع تطبيقات الويب ٢,٠، ونحن نحتاج إلى تجربة أي برنامج على السيرفر الرئيسي الذي يحمل عليه بيانات المشتركين ومراقبة مدى توفير الحفاظ على خصوصية هذه البيانات وعدم تمكن المتطفلين من الوصول إليها.

وهناك برنامج حماية قد يفيد المستفيدين من تطبيقات الويب ٢,٠، وهو متاح مجانًا أنتجته شركة AT&T، ويظهر- بعد أن يتم تثبيته على جهاز المشترك في الموقع- مع فتح مواقع على الإنترنت ويبحث عن سياسة الخصوصية لدى هذه الموقع؛ حيث يظهر طائر أخضر اللون عندما يفي هذا الموقع بشروط خصوصية البيانات التي يحتفظ المشترك بها لديه، ويتحوَّل الطائر إلى اللون الأحمر عندما يكون هذا الموقع من المواقع التي تنافي سياساتها في الخصوصية المتاحة على موقعها، مثل أن يكون هذا الموقع من المواقع التي تبيع بيانات المشتركين لديها بدون إذن من المشترك، أو تتيح البيانات الصحية للمشتركين لديها لشركات تسويقية، أو تضع أسماء المشتركين لديها في ملفات لا تسمح بتغيير بياناتهم وتعديلها.[١٨]

http://privacybird.com..

وسواء أتيحت هذه البرامج بمقابل مادي أو مجانًا فإنها مهمة جدًّا على، سواء على مستوى المواقع التي تستحق أن تجرِّب وتختبر مدى قدرتها على حماية بيانات المشتركين لديها أو على مستوى المستفيد ليطمئن على خصوصية بياناته وعدم استخدامها في أغراض غير منصوص عليها في سياسة الموقع المتفاعل معه في الخصوصية.

رابعًا: مدى إمكانية تضحية الفرد بخصوصيته مقابل استخدامه تطبيقات الويب ٢,٠:

لكي نستطيع التمييز أو المقارنة بين أن تختار خصوصيتك كاملة وتنقطع عن الاشتراك في تكنولوجيا الويب ٢,٠، أو أن تضحيَ بهذه الخصوصية أو جزء منها وتعمل على ممارسة تطبيقاتها، فيجب أولاً أن تكون على وعي كامل بهذه التطبيقات وبأهميتها وما سوف تخسره عندما لا تتفاعل معها، وكيف يمكنك أن توائم بين خصوصيتك كفردٍ وتفاعلك والاستفادة من فوائد تطبيقات الويب ٢,٠؛ حيث إن هناك العديد من خبراء الإنترنت يحذرون من التفاعل الكامل مع مثل هذه التطبيقات؛ فقد يتعرَّض الشخص لخسارة خصوصية وأشياء أخرى مثل الابتزاز المالي وبعض

الأحيان الابتزاز الجنسي، وقد تُسلَب الأمان في بعض الأحيان.

إن تطبيقات الويب ٢,٠ هي الموجة السائدة هذه الأيام؛ حيث توفر العديد من الخدمات بدون مقابل أو بمقابل بسيط، ونحن كأشخاص وأفراد نعيش في مجتمع يحفه التطور التقني بشكل سريع ومتلاحق نحتاج هذه التطبيقات على مستوانا الشخصي؛ لكي نطور من أنفسنا، ونحتاجها على مستوى أعمالنا لكي نلحق بركب التطور والتنمية من خلال التفاعل مع شبكة الإنترنت واستغلالها في تطوير أدائنا المهني والشخصي.

ولذا لا نستطيع أن ننعزل عن تلك الموجة، وإلا سوف أصبنا بالتخلف والتراجع عن ركب التقنية الحديث، ولا بد للفرد من نظرة واعية ودقيقة إلى أهمية المعرفة والإلمام التام بل التفاعل التام مع هذه التطبيقات؛ حتى لا نتخلف عن العالم من حولنا؛ فقد قرَّبت الشبكة العالمية بين قطرَيْ الكرة الأرضية، ولم تعد للمسافات قيمة في هذا العصر، ولذا نحن مدفوعون ركوب هذه الموجة وإيجاد مكان لنا، وإلا سوف نحصر وجودنا في هذا العالم المنفتح.

ولكن كيف يمكننا التوجَّه إلى استغلال موارد وإمكانيات الويب ٢,٠ في هذه الجوانب مع حفاظنا أفرادًا وهيئات على بياناتنا الخاصة، حتى لا نتعرَّض لمشاكل انتهاك الخصوصية وغيرها؟

ونتعرَّض هنا لأهمية هذه التطبيقات في حياة الأفراد والجماعات بصفة عامة؛ حيث إنك قد تواجه كمًّا كبيرًا جدًّا من المعلومات تخدمك في حياتك العامة والعملية، ويمكنك استقبال كل شيء جديد وحديث عن طريق استخدام خدمة RSS التي نسبت إلى تطبيقات الويب ٢,٠، ويمكنك التفاعل بشكل اجتماعي وعملي عن طريق استغلال إمكانيات الشبكات الاجتماعية ومواقع التدوين وغيرها من هذه المواقع، إلى جانب تنمية معلوماتك ونشر معرفتك المختلفة والتفاعل عن طريق طرح ومشاركة موضوعات الويكي، ونشر أبحاثك واستقبال آراء الباحثين فيها لتعديلها وتحسينها من خلال موقع مثل كنوال – جوجل الذي يتيح لك حرية نشر نسخة مبدئية لبحثك واستقبال آراء الباحثين والمهتمين بنفس موضوع بحثك. وهناك تطبيقات عديدة لسنا في حاجة إلى الخوف على خصوصيتنا منها، كاستخدام برمجيات جديدة مثل Ajax، واستخدام نظام الترتيب للمعلومات على المواقع Folksonomy, Tags. ويكننا أن نقرِّر أن أهم تطبيقات الويب ٢,٠ هو الاهتمام بالمحتوى وتنظيمه بشكلٍ يسهِّل تفاعل المشتركين ويجعل عملية التطوير والصيانة مستمرة بشكل منتظم، وهو فرصة لكل مستخدم للتعلم والتطور الذاتي إلى جانب إخراج فكره وتجاربه وخبراته بشكل علمي ومنظم من خلال تطبيقات المواقع المختلفة.

إن الخصوصية بالنسبة للإنسان ضرورية جدًّا، ولكنها تشكل عنصرًا أكثر ضرورية في المجتمعات الشرقية والعربية والإسلامية، وكذلك تعتبر أكثر ضرورية على مستوى النساء أكثر من الرجال، وتختلف حسب البيئة التي تعيش فيها المرأة؛ حيث إن السيدة في شرق العالم الإسلامي تكون لها خصوصية أكثر منها في دول غرب المجتمع العربي

والإسلامي، مثلاً تشارك المرأة المصرية في الحياة العامة المشتركة بشكل أكثر تفاعلاً، وهذا يجعلها عرضة لانتهاك خصوصيتها بشكلٍ أكبر، وهذا حسب عادات وتقاليد المجتمع التي تعيش فيه.

وقد حاولت أن تتمثل في العينة نساء مصريات ونساء من مجتمعات أخرى أكثر تحفظًا على انفتاح المرأة، ولا يوجد أي دليل يحصر عدد المشاركات والمشاركين من المجتمعات العربية في مواقع الويب ٢,٠؛ فقد اعتمدت على الدخول على المواقع والبحث عن طريق المعارف والسؤال والملاحظة لتجميع أكبر عدد من المهتمين بالتفاعل مع تطبيقات الويب ٢,٠، وقد تم اختيار عينة عشوائية مقصودة تم توزيع استطلاع الرأي عليها، مع مراعاة الآتي:

- ٥٠% رجالاً، و٥٠% نساءً: والغرض من التفريق الجنسي هو أن للمرأة خصوصية تختلف عن الرجال، وخاصة في مجتمعاتنا الشرقية، مع الحرص على تمثيل بعض النساء من خارج مصر في العينة.
- ٥٠% أعضاء هيئة تدريس في جامعات العربية، مثل جامعات: القاهرة، والمنوفية، وحلوان، والملك عبد العزيز، والإمام، وأم القرى، بغض النظر عن الجنس؛ وذلك لأن من المفترض أنهم يعلّمون الطلاب كيفية التعامل مع التقنيات الحديثة.
- ٥٠% اختصاصي المكتبات المتفاعلين بشكل دائم وسريع مع الشبكات الاجتماعية ومواقع التدوين بغرض أنهم يستخدمون هذه التقنية في تقديم خدمات متطورة في مجال مكتباتهم أو على مستواهم الشخصي.

فقد حاولت تنويع العينة التي تم اختيارها بين من هم يملكون مواقع تدوين بالفعل، ومن هم يتفاعلون من خلال مواقع الشبكات، ومن هم قد يكونون شاركوا في الويكي وموضوعاتها المتفاعلة. وجاءت نتيجة الاستمارة كالتالي:

١- مدى معرفة أفراد العينة بتطبيقات الويب ٢,٠:

لقد حاولت وضع بعض الأسئلة التي تقيس مدى معرفة عينة الدراسة بتطبيقات الويب ٢,٠ وتفاعلهم معها، وهل هناك فرق بين التفاعل والمعرفة لدى الأفراد. وجاءت النسب كالتالي:

١-١ نسبة ١٠٠% من عينة البحث كلها لديهم فكرة ممتازة عن تطبيقات وتكنولوجيا الويب ٢,٠ بجميع فروعها وفئاتها المختلفة.

١-٢ ١٠% من العينة لم تتفاعل بشكل مباشر مع هذه التطبيقات نهائيًّا، وهم نساء غير مصريات.

١-٣ ٨٠% يتفاعلون مع المواقع، سواء التدوين أو الشبكات الاجتماعية؛ حيث لهم مواقع خاصة بالأرشفة الذاتية، ويتيحون بعض أبحاثهم من خلالها وصورهم وبعض صور ذويهم.

١-٤ ١٠% من العينة أقرّوا بأنهم يشتركون ببيانات وهمية على مثل هذه المواقع، ولا يتيحون صورهم أو صور ذويهم بشكل مباشر عليها.

١-٥ ١٠% من العينة أظهروا خوفهم الشديد من وضع أية معلومة أو بيانات خاصة بهم؛ لأن ذلك سوف يسبِّب لهم مضارَّ نفسية وشخصية.

٢- الأسباب التي دفعت بعض أفراد العينة إلى وضع بيانات لهم بشكل صريح على مواقع الويب ٢,٠:

لقد تم تجميع عدة أسباب قد تدفع الأفراد إلى وضع بياناتهم الشخصية بشكلٍ صريحٍ ومباشرٍ على مواقع الشبكات الاجتماعية وتدوينها على مواقع التدوين وتحديثها بشكل دائم. والأسباب التي تجعل الأفراد ينشرون أبحاثهم بشكل مباشر على هذه المواقع، جاءت نسبها كالتالي:

٢-١ ٣٠% أبدَوا أسباب وضع بياناتهم الشخصية بصورة صريحة على مثل هذه المواقع للتسجيل فقط وعرض هذه المواقع ١٠% رجالاً و٢٠% نساءً.

٢-٢ ١٠ % أبدَوا أنهم يتفاعلون بشكل مباشر وصريح مع مثل هذه المواقع للإعلام والشهرة والتواصل الاجتماعي مع الآخرين.

٢-٣ ٢٠% من العينة أبدَوا أسباب تفاعلهم مع هذه المواقع لنشر أعمالهم العلمية بشكل مباشر، مع احتسابها صدقة جارية لهم، وهم من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

٢-٤ ١٠% لم يضعوا أي بيانات لخوفهم الشديد من هذه المواقع، وهم نساء غير مصريات.

٢-٥ ٣٠% أبدَوا أن الأسباب هي جميع العناصر السابقة: الشهرة، والإعلام، ونشر أعمالهم، واحتساب صدقات، وتواصل اجتماعي وتماشيًا مع موجة تطبيقات الويب ٢,٠.

٢-٦ ٧٠% يضعون أعمالهم كاملة النص على مثل هذه المواقع؛ إيمانًا منهم بمبدأ الوصول الحر إلى المعلومات.

٢-٧ ٢٠% يضعون بشكل محدود أو متحفظ أو مستخلصات فقط ذلك لضمان حقهم في التأليف.

٢-٨ ١٠% لديهم قلق من السرقة العلمية ولا يتفاعلون مع نشر أبحاثهم.

٣- قياس مدى وعي العينة للخصوصية والمخاطر التي تهددها:

في هذه الجزئية من استطلاع الرأي حاولت قياس مدى معرفة أفراد العينة بالخصوصية ومدى وعيهم بأهميتها، وخاصة مع استخدام مواقع الويب ٢,٠ والتهديدات التي قد يتعرَّضون لها عند استخدامهم هذه المواقع، ومدى تعرُّضهم لمثل هذه المضايقات. وجاءت النسب كالتالي:

٣-١ ١٠٠% جميع أعضاء العينة لديهم فكرة جيدة عن اقتحام خصوصياتهم عن طريق شبكة الإنترنت إما عن طريق الهاكرز أو الفيروسات أو عن طريق سرقة معلوماتهم الخاصة أو استخدام بياناتهم وصورهم في أغراض غير شريفة.

٣-٢ ٧٠% أقرُّوا بأنهم حريصون جدًّا عند إتاحة بياناتهم الخاصة وصورهم وصور ذويهم على مواقع الشبكات الاجتماعية ومواقع التدوين؛

حيث يشاركون في حدود بمثل هذه البيانات.

٣-٣ ١٠% أبدَوا استحالة وضع مثل هذه البيانات الخاصة على مثل هذه المواقع.

٣-٤ ٢٠% يضعون بدون قلق أو خوف من السرقات لثقتهم بمن يتفاعلون معهم من خلال هذه المواقع، ويسمحون لهم بالدخول على صفحاتهم الخاصة.

٣-٥ ١٠% صرَّحوا بأنهم يستقبلون بعض البريد الإلكتروني المزعج أو المكالمات المزعجة في بعض الأحيان بسبب إتاحة بياناتهم الحقيقية على مثل هذه المواقع.

٣-٦ ١٠% لم يتعرَّضوا لمثل هذا لعدم إتاحتهم بياناتهم نهائيًا.

٣-٧ ٧٠% من العينة لم يتعرَّضوا؛ لحرصهم على عدم إتاحة بياناتهم وخاصة أرقام التليفونات

٣-٨ ١٠% رغم إتاحة بياناتهم كاملة فإنهم حتى الآن لم يتعرَّضوا لشيء يذكر من المضايقات واقتحام خصوصياتهم، ومن وجهة نظر الباحثة هم من الأفراد الذين لا يهتمون كثيرًا بخصوصياتهم ووضع حدود مع الآخرين؛ إما لصغر سنهم أو لقلة خبرتهم في مثل هذه الأمور.

٤- هل سيتم التوقف عن استخدام هذه التطبيقات؟

في آخر الاستطلاع تم وضع سؤال مباشر وصريح عن: هل سوف يقوم الفرد بالتوقف عن استخدام مثل هذه التطبيقات بسبب المضايقات التي قد يتعرَّض لها؟، وجاءت الإجابة صريحة جدًّا من أفراد العينة ممن يستخدمون مثل هذه التطبيقات بأنهم لن يتوقفوا، ومن لم يخوضوا مثل هذه التجربة بأنهم لن يفكروا في الخوض فيها.

٩٠% من العينة لم ولن يتوقفوا عن استخدام مثل هذه التطبيقات حتى لو تعرَّضوا لما يمس خصوصياتهم.

١٠% لديهم إصرار على عدم الخوض في مثل هذه التجربة نهائيًّا.

ومن التحليل السابق للعينة يتضح لنا أن مجتمع العينة لديه وعي كامل بأهمية الخصوصية على مستواه الفردي رغم التفاوت الواضح بين بعض الأفراد من أفراد يعتبرون البريد الإلكتروني شيئًا سريًّا جدًّا، ولا يسمحون لأي شخص بالحصول عليه إلا في أضيق الأمور، وآخرين لا يعتبرون الصورة الشخصية عند نشرها شيئًا يستحق الحماية، وهذا ما يجعلنا نقرر ضرورة نشر ثقافة الخصوصية لدى مستخدمي تطبيقات الويب ٢,٠ ونشر الوعي بأهمية عدم إتاحة كل البيانات الشخصية بسهولة؛ حفاظًا على الأمن والأمان الشخصي.

لدى عينة الدراسة إدراك وعي بأهمية إتاحة المقالات البحثية الخاصة بهم على مواقع الويكي فقط؛ لكونها ذات ثقة تملك سياسة خصوصية واضحة ومنشورة، وتحافظ على الملكية الفكرية للشخص وتساعده في تطوير مقالاته وتطوير بيئته البحثية.

لدى السيدات بشكل واضح في المجتمعات الشرقية حرصٌ شديدٌ، بل بعض الأحيان تحفظ وتخوف شديد من التفاعل بشكل كامل مع مثل هذه التطبيقات، مع الأخذ في الحسبان الفرق بين النساء حسب البيئة الاجتماعية التي واجد بها؛ حيث هناك مجتمعات لا تستطيع المرأة أن تتفاعل فيها بشكلٍ كاملٍ مع نواحي الحياة الاجتماعية، حتى لو كانت عن طريق شبكة الإنترنت، وتعلن بشكل صريح عن كينونتها، سواء كعضو هيئة تدريس أو أمينة مكتبة تقدم خدمات مكتبية.

هناك نسبة من الرجال يعتد بها لا يسمحون أيضًا بإتاحة بياناتهم الشخصية، وخاصة ما يخص ذويهم بشكل مباشر وعام على مثل هذه المواقع إلا في حدود ضيقة تقتصر على العائلة والأصدقاء المقرَّبين؛ منعًا للإزعاج وتعرُّض خصوصياتهم للاقتحام، ولكنهم يقبلون نشر أبحاثهم وأفكارهم من باب العلم والصدقة الجارية.

خامسًا: خطوات تؤمن لك مشاركتك في مثل هذه المواقع مع الحفاظ على خصوصيتك:

مما تم عرضه فيما سبق يتضح لنا مدى أهمية تفاعل الفرد مع مثل هذه التطبيقات، مع ضرورة توعيته بمبادئ خصوصيته التي قد يجدها أو جزءًا منها متاحة بشكل صريح ومباشر على المواقع؛ ولذا يجب أولاً أن يكون لدى الفرد الوعي التام والكامل عن الخصوصية وخصوصيته الشخصية وكيف يحافظ عليها والمخاطر التي قد يتعرَّض لها عند عدم الحفاظ على خصوصيته، وهكذا. وهذه بعض الخطوات العملية التي لا بد للفرد من القيام بها قبل التفاعل مع تطبيقات هذه المواقع:

١- القراءة الواعية الكاملة حول مبادئ الخصوصية المصرَّح بها على الموقع [١٩].

٢- تحميل برامج حماية الخصوصية، مثل ما هو متاح على موقع شركة T&T التي تم التعرُّض لها في البحث.

٣- إزالة برامج الكوكيز: وقد ذكرت فايزة الدسوقي [٢٠] في بحثها كيفية إزالة مثل هذه البرامج.

٤- مراقبة الموقع وتحرُّكاته من حيث اندماجه مع موقع آخر أو تحديث أو تعديل سياسته في الخصوصية.

٥- يفضَّل عدم الاشتراك في مواقع لا تراعي في قواعدها عناصر الخصوصية العالمية التي سبق أن ذكرت في البحث ولا تذكرها صراحةً على الموقع.

٦- يفضَّل استخدام المشترك فردًا أو مؤسسةً لبرامج مرخصة تضمن الحماية من الفيروسات، وتركيب برامج لمكافحة برمجيات التجسُّس، و"جدار ناري"، وأدوات خاصة به، وهناك العديد من هذه البرامج متاحة مجانًا على شبكة الإنترنت.

٧- الفصل بين المعاملات التجارية على مثل هذه المواقع والبريد الإلكتروني المسجَّل به عليها؛ حتى لا يتم الربط بينهما وتكوين ملف بيانات كاملة عنك.

٨- حاول بصفة مستمرة تغيير كلمات السر الخاصة بك على هذه المواقع على فترات منتظمة ليست بعيدة، ولا تضع بأية حال من

الأحوال اسم أحد أفراد أسرتك ككلمة سر لك على مثل هذه المواقع، ولا تشارك بصورك الشخصية بشكل مباشر على هذه المواقع ولا صور عائلتك، وإن كان هناك ضرورة فيمكنك التفاعل بشكل رسمي؛ وذلك عن طريق وضع صور عملك أو صورك أثناء عملك بشكل رسمي، وهذا ينطبق بطبيعة الحال على العائلة؛ فقد تتعرَّض هذه الصور للسرقة والاستخدام الخاطئ والابتزاز.

٩- يجب الحرص كل الحرص من تفاعلك مع التطبيقات المختلفة التي تضعها مثل هذه المواقع، وخاصة مواقع الشبكات الاجتماعية، من أسئلة واختبارات بسيطة يتفاعل معها الجمهور وينشرها بشكل عام على صفحته ليتشارك فيها كل أصدقائه، مثل شكلك وأنت في لبس الزفاف، أو شكل غرفة نومك التي تفضلها، أو سماتك الشخصية، أو تفاعلك مع الأزمات، أو عواطفك أو مشاعرك، أو غيرها، والتي قد تجمع وتوضع في ملفك على الموقع ويصبح للفرد ملف كامل به بيانات لا يستطيع هو أن يتخيلها ومحفوظ على سيرفر الموقع الذي قد يكون في أمريكا أو إنجلترا أو ألمانيا، وقد يضر في يوم من الأيام هذا الموقع إن يتشارك مع شركات أخرى أو يبيع بيانات المستخدمين لأغراض التسويق وغيرها، أو الكشف عن كل هذه البيانات لجهات أمنية أو جنائية، وبذلك فقد لا تعلم ماذا في ملفك من بيانات وصور شخصية لك ولعائلتك.

١٠- يجب تحديد الهدف الذي يدفعك إلى المشاركة في مثل هذه المواقع: هل للمشاركة الاجتماعية أو لتقديم ما ينفع الآخرين والانتفاع من الآخرين. إن تحديد الغرض شيء مهما؛ فهو الذي يجعلك تضع إطارًا شرعيًّا لاستخدامك مواقع التدوين مثلاً أو مشاركتك ببحث في مواقع الويكي أو مشاركتك الاجتماعية على لمواقع والوعي التام والكامل بأن الخصوصية شيء مهم جدًّا، وهو ما يجعل أفراد المجتمع يشعرون بالأمان والديمقراطية؛ فلا يعتدي عليهم أي شخص إلا في حدود ما يعرفون ويدركونه ويسمحون به، ويجب الحفاظ على الوقت في التعامل مع مثل هذه المواقع؛ حيث إنها قد تسرق منك وقتًا كبيرًا بدون أن تفيدك إفادة حقيقية، بل قد تصل إلى الإضرار بك في بعض الأحيان، ويجب التفكير جيدًا في ما سوف تنشره عن نفسك أو تقوله عن أهلك من خلال هذه المواقع؛ حيث يمكن لأي صديق أو أي شخص أن يدخل على رسائلك الخاصة ويطلع عليها.

نتائج البحث:

من البحث السابق يتضح لنا الآتي:

١- أن تطبيقات الويب ٢,٠ تحمل شعار "وداعًا للخصوصية الفردية".

٢- عدم وعي كثير من المشتركين في هذه التطبيقات بأهمية الخصوصية قد توقعهم في براثن انتهاك أمنهم وأمانهم.

٣- تتميز الشبكات الاجتماعية- وخاصة الأجنبية منها- باهتمامها بإبراز وإظهار سياساتها في الخصوصية مع تعديلها وتحديثها وإبلاغ المشتركين معهم بتاريخ التحديث، على عكس الشبكات ومواقع العربية التي تحتاج إلى الانتباه أكثر وإعطاء أهمية لقواعد الخصوصية لديها وإبلاغ مشتركيها.

٤- عدم اهتمام كثير من المواقع، سواء مواقع التدوين أو مواقع الشبكات الاجتماعية ومواقع النشر الحر التفاعلي، بوضعية واشتراك المراهقين، ولا اشتراكها في القوانين العالمية لحماية الخصوصية.

٥- رغم أن هناك تخوفًا كبيرًا من قِبَل الأفراد على وضع خصوصياتهم عند التفاعل مع هذه التطبيقات فإنهم لن يتوقفوا عن استخدام هذه التقنية.

التوصيات:

١- توعية جميع مستخدمي شبكة الإنترنت بأهمية الخصوصية الفردية مهما كان المجتمع الذي يتفاعل معه.

٢- محاولة صياغة قانون عربي لقواعد خصوصية المستخدم على مواقع التفاعل الاجتماعي والتدوين، وإيجاد شكل إيجابي لتفعيله وسط بيئة المستفيدين من تطبيقات الويب ٢,٠.

٣- عدم السماح للمراهقين بالتعامل مع هذه التطبيقات نهائيًا لو أمكن، أو السماح لهم من خلال ذويهم.

٤- تفاعل الأشخاص بشكل فعال ومفيد بحيث يتم الاستفادة من هذه التطبيقات على مستوى الفرد والجماعة بدون انتهاك حدود خصوصياته من جانب هذه المواقع.

٥- عدم التفاعل مع التطبيقات المختلفة والألعاب التي تنشر بشكل مكثف على هذه المواقع، والتنبه إلى ضرورة عدم ذكر تفاصيل حياتنا الشخصية، حتى ولو كانت قاصرة علينا، بدون نشرها على الصفحة الخاصة بالفرد.

٦- ضرورة محاولة دراسة مقرر للخصوصية على شبكة الإنترنت، سواء عند استخدامك محركات بحث أو مواقع الويب ٢,٠ وكيفية حماية الفرد لها.

٧- في حالة اشتراك الفرد في موقع اجتماعي يفضَّل استخدام موقع آخر عند استخدامه خدمة التدوين.

مصادر الدراسة:

١-ODLIS-Online Dictionary for Library and Information Science. [Access July ١, ٢٠٠٩]. Available at : http://lu.co/odlis/index.cfm.

٢- مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف / أحمد محمد الشامي. سبتمبر ٢٠٠٥- تاريخ الدخول يوليو ١- ٢٠٠٩. متاح في : http://www.elshami.com/menu_Arabic.htm

٣-WIKIPEDIA : The free Encyclopedia.[Access July ١, ٢٠٠٩].

Available at :
http://en.wikipedia.org/wiki/privacy

٤- الشريف، أشرف عبد المحسن. المعلومات الشخصية في الأرشيفات العامة بين حق الاطلاع والخصوصية. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. ع ٢٤، ٢٠٠٥، ص ص ١٩٥ - ٢٣٠.

٥- O'Relilly, Tim. What is Web ٢,٠ : Design patterns and business models for the next generation of software. O'RELILLY ٩/٣٠/٢٠٠٥.[Access July ١, ٢٠٠٩]. Available at

http://oreilly.com/web٢/archive/what -is-web٢,٠.html

٦- WIKIPEDIA : The free Encyclopedia. [Access July ١, ٢٠٠٩]. Available at : http://en.wikipedia.org/wiki/Web_٢,٠

٧- عرب، يونس. استراتيجيات وتقنيات الحماية من أنشطة الاعتداء على خصوصية المعلومات.

[Access July ١٤, ٢٠٠٩]. Available at
http://www.٤shared.com/get/٣٣٤٩٨٨٢٤/٨٦٥٠٦٠a٠/_____.html;jsessionid=٨٣E٠٦B٤٠٥٨١Dv٩Cv٢vC٣C٣٦٤١٨٢٢٤BFE.dc١١٣

٨- عرب، يونس. المخاطر التي تتهدد الخصوصية وخصوصية المعلومات في العصر الرقمي. تاريخ الزيارة (١٥-يوليو ٢٠٠٩).

متاح في :
http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=١٩٠٣٢

٩- Encyclopedia Britannicaonline. [Accessed July ٢٠, ٢٠٠٩]- Available at: http://www.britannica.com/bps/search?query=social+network

١٠- Encyclopedia Britannicaonline. [Accessed July ٢٠, ٢٠٠٩]- Available at http://www.britannica.com/eb/blogs

١١- خدمات الشبكة الاجتماعية. ويكيبيديا الموسوعة الحرة. تاريخ الدخول ٢٠ يوليو، ٢٠٠٩. متاح في:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨٪AE%D٨٪AF%D٩٪٨٥%D٨٪A٩_%D٨٪Av٪D٩٪٨٤%D٨٪B٤%D٨٪A٨٪D٩٪٨٣%D٨٪A٩_%D٨٪Av٪D٩٪٨٤%D٨٪Av٪D٨٪AC%D٨٪AA%D٩٪٨٥%D٨٪Av٪D٨٪B٩٪D٩٪٨A%D٨٪A٩

١٢- فايزة أحمد دسوقي، سياسات الخصوصية في محركات البحث : دراسة تحليلية مقارنة.دراسات عربية. ع ٥ مايو ٢٠٠٩. تاريخ الدخول ١-٨-٢٠٠٩. متاح على:
http://www.informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&titleid=٦٣

١٣- Federal Trade Commission. (٢٠٠٧). Children's Online Privacy Protection Act of ١٩٩٨. [Access Aug. ٢٥, ٢٠٠٩] . Available at http://www.ftc.gov/ogc/coppa١.shtm .

١٤- http://www.truste.com/ TRUST. Access ٢٥ Aug, ٢٠٠٩ Available at

١٥- Safegarbor Access ٢٥, Aug ٢٠٠٦, Availahle at:
http://www.export.gov/safeharbor /

١٦- free.trial.qualys.com
تاريخ الدخول ٥ سبتمبر ٢٠٠٩

١٧- Trembly, Ara C. Tech shields sought to protect data privacy : New software programs helps, agents defend against web pirates. Wilson Web. Natl Underwrit. (Prop casualty risk benefits manage Ed) ١٠٨, no ٣٢ , ٢٣-٣٠ ٢٠٠٤ Access ٣ Sup., ٢٠٠٩ Available at:
http://vnweb.hwwilsonweb.com/hww/login.jhtml

١٨- Ibid

١٩- فايزة دسوقي أحمد. خصوصية البحث على الإنترنت.- cybrarians journal.- ع ١٨ (مارس ٢٠٠٩).- تم الدخول في ١٠ يوليو ٢٠٠٩.- متاح في:
http://www.cybrarians.info/journal/no١٨/internet_privacy.htm

٢٠- المرجع السابق

مواقع الخصوصية لعينة الدراسة تم الدخول عليها خلال شهر أغسطس ٢٠٠٩

http://www.arabiz.de/privacy.php

http://www.hi٥.com/friend/displayPrivacy.do

http://www.myspace.com/Modules/ContentManagement/Pages/page.aspx?placement=privacy_settings

http://www.facebook.com/home.php#/policy.php?ref=pf

http://www.maktoob.com/privacy.php

http://www.sonico.com/privacy-policy.php

http://nl.netlog.com/privacy

http://www.jeeran.com/privacy.aspx?lang=a

http://knol.google.com/k/-/-/si٥٧lahl١w٢٥/١٥_ar

http://wikimediafoundation.org/wiki/Privacy_policy

obeikandl.com

الملحق رقم (١) استمارة استقصاء الرأي

استمارة تجميع البيانات

عن أهمية الخصوصية مع استخدام تطبيقات الويب ٢

إعداد / أماني جمال مجاهد

مدرس المكتبات وتكنولوجيا المعلومات

جامعة المنوفية

الاسم:

الوظيفة:

البريد الإلكتروني:

أي بيانات شخصية أخرى تحب إضافتها:

١- هل لديكم أية معلومات عن تطبيقات الويب ٢ المختلفة؟

a. نعم

b. لا

اذكر ما تعرفه من هذه التطبيقات:

٢- هل استخدمت أيًّا منها استخدامًا شخصيًّا وتفاعلت من خلالها؟

a. نعم

b. لا

obeikandl.com

٣- هل تشترك في فيس بوك أو أية شبكة اجتماعية أخرى؟

a. نعم

b. لا

في حالة الإجابة بنعم

اذكرها:

٤- هل تستخدم التدوين الشخصي "Blogger" ؟

a. نعم

b. لا

في حالة الإجابة بنعم اذكر الموقع التي تستخدمه لعمل الأرشفة الذاتية؟

٥- ما مدى استخدامك لمثل هذه المواقع؟

obeikandl.com

٦- هل تتيح بياناتك الشخصية بسهولة عليها؟

a. نعم

b. لا

٧- هل تضع صورك وصور عائلتك عليها؟

a. نعم

b. لا

٨- ما غرضك الرئيسي من وضع بياناتك الشخصية على هذه المواقع؟ ضع علامة صح أو اذكر أسبابًا أخرى.

- للتسجيل فقط للنشر.
- لإعلام الآخرين بها.
- للشهرة.
- لاعتناقك فكر إتاحة المعلومات بشكل مجاني.
- تماشيًا مع الواقع الحالي.

٩-هل تتيح أبحاثك إتاحة كاملة ومجانية من خلال هذه المواقع؟

c. نعم

d. لا

obeikandi.com

١٠-ما رأيك في موضوع إتاحة الأبحاث والبيانات الخاصة.

١١-ماذا تعرف عن الخصوصية على الإنترنت؟

١٢-هل الخصوصية شيء مهم بالنسبة إليك؟

e. نعم

f. لا

١٣- هل تشعر بحماية خصوصيتك وأنت تضع بياناتك وأبحاثك بشكل متاح مجانًا على الإنترنت؟

g. نعم

h. لا

obeikandl.com

١٤- ما وجهة نظرك في هذه العملية؟

١٥- هل تقلق عند إتاحتك بياناتك الشخصية على فيس بوك أو موقع للتدوين؟

١٦- هل تسمع عن قرصنة البيانات الخاصة بمستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية واستغلالهم في الابتزاز؟

١٧- هل تعرَّضت لمثل هذه المواقف أو شبيهٍ لها؟

١٨- هل تم إزعاجك بسبب وضع بياناتك الشخصية مثل تليفونك أو بريدك الإلكتروني على هذه المواقع؟

١٩- في وجهة نظرك كيف تحقق الخصوصية مع تماثلك وتمثيل وجودك بشكل مشرف على شبكة الإنترنت؟

٢٠- هل سوف تتوقف عن استخدام أحد تطبيقات الويب ٢ في حالة تعرُّضك لاقتحام خصوصيتك؟

شكرًا
دكتورة أماني مجاهد
٠١٠٨٨٨٧٨٢٩
amanyg@yahoo.com

obeikandl.com

ملحق رقم (٢) نموذج لصفحة لمشترك على شبكة الفيس بوك وهو يتفاعل بشكل كبير مع اختبارات وتطبيقات الشبكة دون مراعاة لخصوصيته فيظهر طبيعة الشخصية والأصدقاء وما أنضم له من مجموعات على الشبكة والتي توضح ميوله

Ehssan Amr

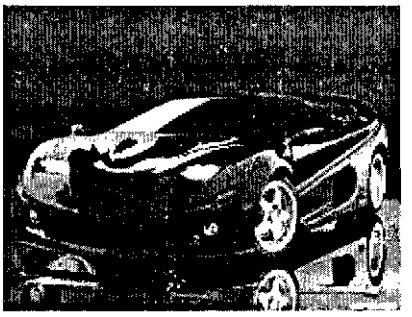

Poke EhssanSend Ehssan a MessageView Photos of Ehssan (٢)

Information

Birthday:

August ١, ١٩٨٨

Friends

See All٦٦ friends

Ehab Khaled

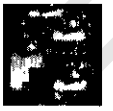

Hnan Hlwa

obeikandl.com

Farouk Mohamed

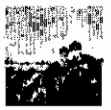

Ahmed Nail

Tiara Aprilian

Eman Ali Kafroky

Mohamed Abdelaaty

TeFa HiTs

Annabel Hanley

Mohamed Mostafa Swidan

Hassan Hany

Sherif Ashraf

Remove from FriendsSuggest Friends for Ehssan

Ehssan Amr

obeikandl.com

- http://www.facebook.com/profile.php?id=٦٠٠٤٧٠٥٢&ref=nf

Create an Ad

Double click the photo to browse all big sizes wedding colloection from Dreams Wedding Dresses.

UnlikeLike

You like this.

Top ١٠ Ranked British MBAX

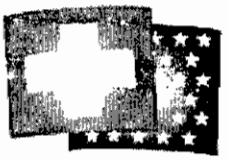

The University of Wales Online MBA at Robert Kennedy College Zurich. Earn an MBA from the second largest British University!

UnlikeLike

You like this.

TOMMY HILFIGER EGYPTX

٧٠٪ SALE on all ٠٧ & ٠٨ stock only in our store at ٢٥ Geziret El Arab st. Mohandsin starts Wednesday Oct ١٤th to ٢١st . Tel ٠١٤٤٤٠٢٦٨

obeikandl.com

UnlikeLike

You like this.

More Ads

Ehssan Amr

to know his luck and future.Anita the online PsychicEhssan called

Anita said: **"Ehssan sweetie, take a good look around because some of our best opportunities come from the sources we least expect."**

€,´,€,´,Ɛ ₫1,€	jb78j	27d49cff5d586af

Comment

€,´,€,´,Ɛ ₫1,€	jb78j	27d49cff5d586af

how r u Ehssan Amr

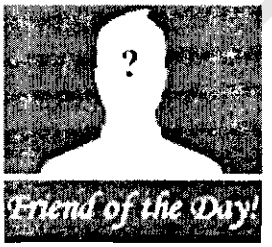

obeikandl.com

Beedo ElgedamyEhssan just found out the friend of the day and the result was

€,´,€,´,Ɛ ₪,€	jb78j	27d49cff5d586af

Ehssan Amr

Ehssanلقد خضعت لاختبار **عدد حروف اسمك يحدد شخصيتك!!** والنتيجة هي قوي الشخصية وحنون جدا

€,´,€,´,Ɛ ₪,€	jb78j	27d49cff5d586af

عدد حروف اسمك يحدد شخصيتك!! via September ٢٥ at ١٢:٤٠am / Like · Comment · Unlike ·]اخضع لهذا الاختبار[

Ehssan Amr

Ehssan took the**أسئلة للأذكية فقط.....أنا قلت للأذكية فقط...أذكية** quiz and the result is ذكي

جدا.....ربنا يحميك

انت ذكي جدا و ربنا معاك و محدش ير عليك

€,´,€,´,Ɛ ₪,€	jb78j	27d49cff5d586af

obeikandl.com

Ehssan Amr

%

Ehssan took the شخصيتك تستاهل كام ف الميه quiz and the result is from ٥٠٪ to ٧٠٪

انت شخصيه كويسه او زى ما بيقولو فوق المتوسط وانا شخصيا بعتبر ده نادر لان معظم الناس بقت تحت المتوسط ربنا معاك ويارب من حسن الى احسن انت قلبك كبير زى البصورد بالظبط

€,´,€,´,٤ ₪1,€	jb78j	27d49cff5d586af

Ehssan Amr

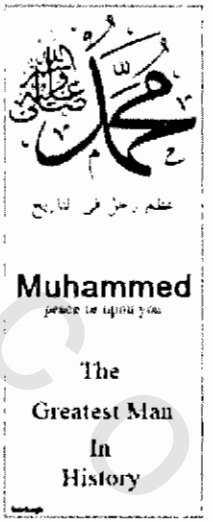

محمد أعظم رجل فى التاريخ Muhammed the Greatest Man in History

صـــــــــــــلى الله عـــــــليه وســـــــــــــلّم أنشأت هذا الجروب كرد فعل إيجابى للرد على المجموعات الفيسبوكية التى تتصارع وتتقاتل للإساءة إلى محمد صلى الله عليه وسلم رسول الإنسانية الأعظم ، وإلى الدين الإسل...

€,´,€,´,٤ ₪1,€	jb78j	27d49cff5d586af

Comment

obeikandl.com

€,´,€,´,٤ ₪٦,٤	jb78j	27d49cff5d586af

Join this · Unlike / Like. · Comment · MaZiKa٢daY.CoMEhssan joined the group Group

€,´,€,´,٤ ₪٦,٤	jb78j	27d49cff5d586af

Ehssan joined the group محتاجين ١٠٠٠٠٠ صوت لوضع شعار رمضان على الفيس بوك (الجروب الرسمي) · Comment · Like / Unlike · Join this Group

Write a comment...

Comment

٤ more similar stories

€,´,€,´,٤ ₪٦,٤	jb78j	27d49cff5d586af

Ehssan joined the group دفاعًا عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم · Comment · Like / Unlike · Join this Group

kol sana wanta ٢eab ya walaBassem Magdy

August ١ at ٥:٣٩am

€,´,€,´,٤ ₪٦,٤	jb78j	27d49cff5d586af

obeikandl.com

Happy Birth day ya Ehssan We ٢٥٢bal Abd Elrahman El-Helaly

٦٥٢٤٤٥٧٨٢٤٦٠٩٨١٢٩٨ Sana (lw ragel ٢edohom) xD

€,´,€,´,Ε ₫Д,Є | jb78j | 27d49cff5d586af July ٣١ at ١١:٥٧pm · Comment · Like / Unlike

Happy birthday!Mohamed Abdelaaty

Remove

Amany Megahed مبروك يا باشمهندس عقبال البكلوريوس

ياريت يكون قسم طاقة ربنا يوعدك

€,´,€,´,Ε ₫Д,Є | jb78j | 27d49cff5d586af July ٢٩ at ١١:٠٨pm · Comment · Like / See Wall-to-Wall · Unlike

Comment

obeikandl.com